

21/12/2015
H. A. K.

فرس في 14/12/2015
عبدالله

في هذا المجلد

- ١- رسالة في معنى قول المصطفى: اذا صبح المديح فهو من ربي . لا يملك الا
- ٢- الاتقان بتميز ما يقع فيه البضاوي صاحب الكشاف في محمد بن يوسف
- ٣- رسالة التواتر في فن قصص الآثار (النبوية)

تم في ١٧/٩/١٤٢٦ هـ

عبد الرحمن

1. ...
 2. ...
 3. ...
 4. ...
 5. ...

100 1/2 1/2 1/2
 1/2 1/2 1/2

ص ١٧٨ رقم ٢٥٨١

رسالة في معنى قول الإمام الطبري
أذا صح الحديث فهو مذهبي
لشيخ الإسلام ابن تيمية
نفي الدين على
ابن أبي شيبة
رحمته
أبنا

الكتاب رقم

~~الكتاب~~

بسم الله الرحمن الرحيم
قال شيخ الإسلام بقية المجتهدين تقي الدين بن كلبى رحمه الله
 سألت وفقت الله عن قول أمان الشافعي رضي الله عنه
 إذا صبح الحديث فهو مذهبي وهو قول مشهور عنه يختلف الناس
 أنه قاله وروى عنه معناه أيضا بالفاظ مختلفة **قال**
 ابن أبي حاتم حدثنا **ابن** قال سمعت خزيمة يقول **قال الشافعي**
 كل ما قلت فكان عن النبي صلى الله عليه وسلم أولي فلو تقلدوه
 مما يصح حديث النبي صلى الله عليه وسلم أولي فلو تقلدوه
وقال الأصم سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول إذا
 وجدت في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلوا بها ودعوا ما قلته **قال** وسمعت الشافعي روي حديثا
 فقال له رجل يا أبا عبد الله تأخذ بهذا **فقال** قتي رويت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم أخذه فاشهدكم
 أني فعلت قد ذهب **وقال** الجعفي روي الشافعي يوما حديثا فقلت
 تأخذ به **فقال** رأيته خفيت من كثرتي على زنا رجلا إذا سمعت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا أقول به **وقال** الربيع سمعت
 الشافعي وسأله رجل عن مسألة فقال له يروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيها كذا وكذا **فقال** له السائل تقول به رأيته أرعد
 وانتفضي وقال يا هذا أي أرض تقلني وأي سماء تظلمني إذا
 رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم أقل ب

ع

نعم على السمع والبصر **وقال** ابن أبي حاتم أخرجه أبو محمد البجلي
 فيما كتب إلي عن أبي ثور سمعت الشافعي يقول كل حديث من
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي وإن لم تسمعوه مني
وقال ربيع حدثنا أبو محمد الجارود **قال** سمعت الربيع يقول
قال سمعت الشافعي يقول إذا وجدت سنة من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خلاف قوله فخذوا بها ودعوا قوله فإني أقول
 بها **وقال** ابن أبي حاتم كتب إلى عبد الله بن أحمد **سمعت** **ابن**
 يقول كان الشافعي إذا ثبتت عنده الحديث قلن وخير خصلته
 كانت فيه لم يكن يشترط الكلام إنما همته لفقه **وروي**
 الطبراني عن عبد الله بن أحمد قال سمعت **ابن** يقول **قال** محمد
 ابن أدريس الشافعي أنتم أعلم بالآخبار الأصحاح منا فإذا
 كان خبر صحيح فاعلموني حتى أذهب إليه كوفيا كان أو بصريا
 أو شاميا **وأخبر** إصنا الشافعي رحمه الله وقوله لأحمد أنه
 من أصحابه **وقد** قال إبراهيم القرني **قال** استأذن الأستاذين
قالوا من هو **قال** الشافعي اليس هو أستاذ أحمد بن حنبل **وقال**
 أبو أيوب حميد بن أحمد تبصر كنت عند أحمد بن حنبل فتذكر
 في مسألة فقال رجل لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله لا يصح
 فيه حديث **فقال** إنك لم يصح فيه حديث فغير قوله
 الشافعي وحجته أثبت شئ فيه **ثم قال** قلت للشافعي ما تقول
 في مسألة كذا وكذا قال فأجاب فبرهنت من أين قلت هل
 في حديث أو كتاب قال بلى فبرهنت في ذلك حديثا للنبي صلى الله
 عليه وسلم وهو حديث نصي **وروي** البيهقي بسند إلى
 الربيع الماردي قال سمعت الشافعي يقول إذا وجدت في كتابي خلاف

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت **وعن** الربيع بن سليمان ايها
قال سمعت الشافعي يقول كل مسألة تكلفت فيها صبح الخير
 فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل النقل مخلوق ما
 قلت فانما راجع عنها في حياتي وبعد موتي **وعن** الربيع بن سليمان
 قال سمعت الشافعي يقول ما من احد الا وبذيع عليه سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرف عنه فمما قلت من قول
 او اصلت فما صل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى الاله خلق ما قلت فالقول ما قال رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم وهو قوله وجعل يردد هذا الكلام **وسئل** ابو
 بكر بن خزيمة هل تعرف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
 اله في الحلل والحرام لم يردعها الشافعي كتابه قال لا وقد قال
 الشافعي اذ ترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله
 وسلم بان يظلم القياس ولا يفتح للقياس مع السنن
وقال الشافعي في حديث يروى ثبت واشتق ان ثبت عن النبي
 صلى الله عليه واله وسلم في اولى الامور بنا ولا حجة في قول احد
 دون النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وسلم ولا في قياس ولا في
 قوله الاطاعة لله بالتسليم ولم احفظ من وجه مثبت مثله هو
 من يقال عن معقل بن يسار ومرة عن معقل بن سنان ومرة عن
 بعض اصحابه لا يسمى **وقال** الشافعي فيما روى علي بن سعيد
 بن اسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله انما اجاز بيع الفرج
 في سبيل الله اما فهو ممن لا يبيح ولا يبرى فان ثبت الخبر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قلنا به وكان هذا خاصا مستخرجا من

عليه وعلى

سنة رسول الله

عام او ان النبي صلى الله عليه وسلم روى بيع الفرس واجاز هذا
 وكذا اجاز بيع الشقص من الدار فجعل فيه الشفعة وان كان
 فيه عذر وكان خاصا بخبر عام **والشافعي** رضي الله عنه كثير
 من هذا **وقد** رويها منها باسناد كثير لم نوال تطويل بذكرها
 ولا بذكر الاسانيد **وقال** ابو الوليد موسى بن ابي الجارود
قال الشافعي اذا صبح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت قوله فانما راجع عن قوله وقائل بذلك **وقال** الرزعي
 عن الشافعي اذا وحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
 فاتبوها ولا يلتفتوا الى قول احد **وحكي** ان عام في النهاية عن
 الصدوق عن اصحابنا المقتضى القطع باستحباب التوثيق
 وقال نحن نعلم على قطع انه لو ثبت ينعى الشافعي الحديث على خلاف
 ما اعتقده وصح على شرطه لرجع الى الحديث وفي المذهب في العمل
 من غسل الميت ان الشافعي **قال** في البيهقي ان جميع الحديث قلنا
 به **وفي** البحر في الاشراف عن الشافعي في الجديد ان صح حديث
 ضباعة قلت به **وبجمع** جماعة من اصحابنا ان وقت المغرب مع
 والصوم عن الميت كذلك ولا جله **قال** الماوردي ان الصلاة الوسطى
 العصر مع نفس الشافعي على انها الصبح قال ولا يكون في ذلك قولان
 كما روي بعض اصحابنا **وقال** في طي الخافض في وجوب دينار او
 نصف دينار روى هذا الحديث الشافعي وكان اسناده ضعيفا
فقال ان صح قلت به **وحكي** الربيع عن الشافعي انه قال ما ورد
 من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومختلف مذهبي فانكروا الي
 مذهبي فان ذلك مذهبي واختار بن النذر ان الصلاة الوسطى
 العصر كما اختاره الماوردي ونسبه ابن عبد البر وكافيه مباح

لصاحب السنة

يرى

الى الشافعي **فصل** قال الشيخ محمد بن الصلاح رضي الله عنه في كتاب الفتوى من حكي عنه انه افترى بالحديث في مثل ذلك ابو يعقوب البويطي وابوالقاسم الدارمي وهما الذي طعن به الحسن اكلية الطبري وليس هذا بالبرهان **فليس** كل فقيه يسوغ له ان يستقل بالعمل معارضه حجة من الحديث وبعين مسلك هذا المسلك من الشافعيين من عمل بحديث ترك الشافعي محمد بن علي بن ابي طالب بن ابي الجارود من صحبة الشافعي **روي** انه روي عن الشافعي انه قال اذا صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وقلت قولنا فانا مرجع عن قوله فائيل بذلك قال ابو الوليد وقد صرح حديث افطر الحاجم والمجتموع فرد على ابي الوليد ذلك تركت ابي الشافعي ترك مع صحبته لكونه منسوبا عنه وقد دل على ذلك رضي الله عنه رتبته **وروي** عن ابن خزيمة الامام الساجي حديث والفتنة انه قيل له هل سئلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام لم يردعهما الشافعي كتابه قال **قال** في الصلح وعنه هذا القول من محمد بن شافعي حديثا يخالف مذهبه نظر فان حملت آيات الاختلاف فيه اما مطلقا واما في ذلك الباب او في تلك المسئلة كان له الاستقلال بالعمل بذلك الحديث وان لم يحل فيه اليه ووجد حجة في قلبه من مخالفة الحديث بعد ان بحث فلم يجد مخالفة عنه جوابا شافيا فليست فله عمل بذلك الحديث امام مستقل فان وجد فله ان يمتد به بمذهبه في العمل بذلك الحديث ويكون ذلك عذرا له وترك مذهب امامه في ذلك **وسكت** بن الصلاح عن القسم الاخير

تقرئ صح

هو

وهو ان لا يجد من يمتد به بمذهبه في العمل بذلك الحديث وكانه لان ذلك انما يكون حيث يكون اجماع **وكيف** قد فرغ من مع الاختلاف **وقد** يفرض في مسئلة او قتل فيها عن غير الشافعي فماذا يصنع **والاول** عندي اتباع الحديث والتمسك الا نسا نفسه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع ذلك منه اتبعه التاخر عن العمل به **او** والله وكل احد مكلف بحسب فهمه **و** قد تبع النووي اما محمد بن الصلاح فيما قاله وقال مثله في خطبة شرح المذهب وقال انما هذا يعني كلام الشافعي فيمن لم يترتب الاختلاف في المذهب **وشرط** ان يقبل على ظنه ان الشافعي رحمه الله لم يقف على هذا الحديث اولا يعلم صحته وهذا انما يكون بعد مطالعة كتب الشافعي كلها وغما من كتب الاصحاب الذين عنه وما اشبه بها **وهذا** شرط صعب قل من يصفه **و** انما اشترطوا ما ذكرناه **او** ان الشافعي رحمه الله ترك العمل بظواهر احاديث كثيرة راعا وتلقى قام الدليل عنده على طعن فيها او نسخها او تخصيصها او تأويلها او نحو ذلك **وهو** الذي قاله ابن الصلاح وقال انه حسن متعين وهذا الذي قاله في عنهما **ليس** مراد لما قاله الشافعي ولا يكون فضيلة امتار بها عن غيره ولكن تبين لصحة هذا المذاهم حتى لا يقترب من كل احد والاقتاضي الدين طلبة ذلك او من البحث والتفكير من الادلة الشرعية حتى يتشرح الصدر للعمل بالدليل الذي يحصل عليه فهو صحيح وليس بالبرهان كما قاله رضي الله عنهما **و** مع ذلك ينبغي الحرج على وطيل **واما** قصة الجارود **فان** في علي بن الجارود لتقصيره في البحث لا على حسن كلام الشافعي في نفسه

وامكان اتباعي **و** ممن وافق بن الجارود عليا ابوالوليد
 النيسابوري عن بن محمد بن ذريح سعيد بن العاصي عن كابر
 ائمتنا صاحبنا نوفي سنة **٣٤٩** كان حليف بالله ان مذهبا في
 انه يفتل الحارم والمجوع استادا الي ذلك **و** غلطه الاصحاب
 بما سبق كما غلطوا بن الجارود وهو يغلط في بعض المجتهدين
لكن تغليط ذلك صعب لا تساع المذكر **و** قد سهل تغليط هذا
 الرجل بوجه معرفتي مذكره وغلطه فيه **وقد** يمكن مثله في
 غيره وقد تهربا معرفتي صواب من يصيب فيه **وقد** حكى عن
 ابي الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي وكان فقيها محبا
ان كان لا يقف في صلاة الصبح **وقال** لريت ليلتي الشيوخ ابا اسحق
 الشيرازي في النوم فسلوت علي واربت ان اقبل يدق فاعرض
 عني وامتنع فقلت يا سيدي انما رجلت غلمانك واني المهذب
 بصينتك في الدرس فقال لي لم تركت القنوت في صلاة الصبح
 فقلت لاني انشأني **قال** اذا سمع الحديث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فارتكوا قولي وهذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك
 قولي فهذا ايضا قول الشافعي **وشرعت** معه في شنع المهذب وهو
 يصحني الى ان تسم في ذمهم او كما قال **وفكر** فيه الخطا عن
 ابن الهيثم **وزكها** شيخنا الحافظ الديلمي في الصلاة الوسطى
 ولما قرأها علي تركت القنوت في صلاة الصبح مرة **ثم** علمت ان
 الذي صح من تركه صلى الله عليه وسلم القنوت في صلاة الصبح
 هو الدعاء على رجل وذكوان وفي غير صلاة الصبح **اما** ترك
 الدعاء مطلقا بعد القيام في صلاة الصبح فبني حديث يحيى بن
 مامان وفيه من الكلام ما عرفت وليس هذا موضع تحريج فوجت

قوله في ذمهم او كما قال
 ترك القنوت في صلاة الصبح

الشيرازي قال لاني قد علمت ان الشيوخ ابا اسحق

الى القنوت وانا الان اقلت **وليس** في شيء من ذلك اشكال على
 كلام الشافعي واما قصور بعضنا في بعض النظر ولما ذكر
 شيخنا الديلمي محمد بن عبد الملك الكرخي قال ان من اجاب
 الشيخ ابي اسحق ولكن من اصحاب اصحابه وكان يدرس لنا
واما قول بن خزيمة انه لا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
 في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتبه **فقد** يكون او دعها
 كتبه وفي بعضها لم يتيقن لصحتها فينتبه بعد ذلك او يكون
 يكون في الحلال والحرام كما في الصلاة الوسطى او يكون سنة ثم
 يعلم ان بن خزيمة او يكون الشافعي قال ذلك على سبيل الغرض
واما ما قام الدليل عند الشافعي على طعن في او ثبوتها او تحفيها
 او تاويلها او نحو ذلك فليس الكلام فيه وليس هذا تركا لها
 واما التردد للحديث ان لا يعمل به اصلا كما يقوله من ترك الحديث
 لعل اصل الحديث او للقياس او لعدم ثبوت الراوي او لعل او عمل
 صحابي بخلافه ونحو ذلك هذا هو التردد **واما** الطعن في صحة
 الحديث او ثبوت علمه او شدو ذلك يمنع من الحكم بصحة
 الحديث وكلامنا انما هو اذا سمع الحديث والشيخ ليس تركا
 فالشيخ قد يجهل والقرآن والتجسس ليس تركا بل جمع بينه
 وبين العام **وقد** تكلم الشافعي في الاماويل المختلفة
 واتجمع بيدها في كتابه خلاص الحديث اجن كلامه وكذلك
 العلماء كلهم فربما ليس هو المراد هنا واما المراد انك المطلق
ولم تقع ذلك الشافعي اصلا ولا يقتضيه اصوله **وقد** تكلم
 الامويون في العمل بالعام قبل طلبها لمحض **والذي** اقول
 ان المبادر الى امتثال الامر فطوبى لمن سمعه من النبي صلى

عليه وسلم لا رخصة له في تركه والمادة الى طلب وجوه التأويل
 والتوضيح والتقييد وعدم النسخ مطلوبة فلا رخصة في تركها
 الهونيا بل عليه المبادرة اليها او يجمل بعد ما ينظر غيرهم
 ولا مؤخر من الوقت الذي يقضي فيه العمل والا فينقص العمل
 ولا يعمل والمكلف بذلك قل من قومي اصل الزعم بحسب ما
 فصل اليد قدرته من العلم والمباينة والاطلب واشترط رتبة
 الاصرار والحامل والتوقف عن العمل حتى يصل الى اقصى غايته
 ليس مما يقتضيه سيرة السلف رضي الله عنهم **وإذا** كان لابد من
 العمل **فأ** العمل بما اقتضاه الحديث او من العمل بما اقتضاه كلام
 صاحب المذهب الذي يقدمه اذا كان المقلد من اهل الزعم **اما** العاصي
 فلا كلام معه الا ان يقال له هذا حكم الله او هذا مذهب فلان
وقال الربيع قال الشافعي قد عطينتك جملة تفعل انشاء الله انت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ابدأ الا ان ياتي عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خلافه فتعمل بما قلت لك في الاحاديث اذا
 اختلفت **وقال** ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
 كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قوله وان لم تسعوه
 مني **وقال** ابو عفران كنا ولو قيل لنا سفيان عن منصور بن ابراهيم
 عن علقمة عن عبد الله قلنا هذا ما خوذ هذا غير ما خوذ حتى
 قدم علينا الشافعي **فقال** لنا ما هذا اذا صح الحديث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهو ما خوذ لا يترك لقول غيره **وقال** الاثرم
 كنا عند النوفلي فذكرت حديث ثمار في التيمم فاخذ السكيني
 وحكم من كتابه وصبر ضربه **وقال** فعلنا او صائر صائنا
 اذا صح عندكم الخبر فهو قوله **حكى** ذلك ابو شامة في كتابه العمل

في الرد الى الامر الاوله **فصل** قال معني سمعت مالكا يقول
 انما انا بشر اخطى واصيب فانظروا في رأي فكل ما وفق الكتاب
 والسنة فخذوا به وما لم يوافقهما فتركوه **قال** نعيم بن حماد سمعت
 ابا عصمة يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعمل في الراس والعين وما جاء عن اصحابه
 اخبرنا وما كان غير ذلك فمهم رجلي وعن رجلي **وقال** نعيم سمعت
 ابن المبارك يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن النبي صلى
 الله عليه وسلم فعمل في الراس والعين واذا جاء عن الصحابة اخرنا
 واذا جاء عن التابعين را حناهم **قال** الثوري لما بلغ ذلك فزاع
 حنيفة منهم رايه كرايم كان مولى بين النابغي والصحابة في
 الزعم اذا اجمعوا في مسئلة على قولين مثله لم يحولنا احداث
 قول ثالث وجوز ابو حنيفة ذلك وهذه مسئلة خلاف بين
 الاصوليين **وهذا** الكلام عن مالك وابي حنيفة رضي الله
 عنهما يقرب من كلام ابن في رضي الله عنه وبني ليس في تعليق
 القول عمق في كل حديث على صحتي كما فعل الشافعي رضي الله عنه
 وانما قال مالك ان رأيي ينظر فيه فاوافق الكتاب والسنة بعد
 به وما لم يوافقهما يتروك ولا شك في ذلك عند كل امام وامتنان
 الشافعي بزيادة وهو ان قوله هو الحديث في كلام مالك بالقوله
 به وانته فهو من حبيه فيقلده فيه من يسوع فليقلد له ذلك ويترك
 وكلامه مشتركون في اني متى جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديث ثابت فواجب المصراية **قال** مجاهد والشعبي والحكم
 ومالك ليس من احد الا يؤخذ بقوله ويترك الا النبي صلى الله
 عليه وسلم **فصل** قال ابو شامة رحمه الله تليد من الصلح

دناه كلام ابو حنيفة الذي ذكره في كلام النبي صلى الله عليه وسلم

والشيخ النبوي وهو من المباليغيين في اتباع الحديث **وقال** ان
 الشافعي بنى مذهبه بناءً محكمًا على كتاب الله وسنة رسوله صلى
 الله عليه وسلم والنظر في صحيح اراجيح اربها **الا** انه ليس معصوماً في
 النيات فاحكامنا يصح قوله ان ما نص عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هو قوله وجميع ذلك مذهب من مذهب من لم يصحح الاصحاح
 خلافاً لمن اصر له كصوم الولي عن الميت **او** يكون النص لهذا
 عنه فيه لكن على مخالفة حديث ثابت كاختياره قول المانوم
 سمع الله لمن حمده كالأمام **قلت** لا مخالفة في ذلك قال او يكون
 على قوله على ثبوت الحديث فوجد ثابتاً كإخراج الأقطر في الفطر
او دل عليه حديث آخر ثابت او يكون الشافعي تمسك بالباب
 بحديث وفي الباب حديث اثبت منه كحديث التميمي من يجمع
 بينا وجهي وكفيه **او** يكون الحديث دل على حكم في مسئلة لم يعلم منها
 نفس الشافعي بنى ولا اثبات كفتح الدين عند القيام من التشهد
 او يكون تمسك بنظر حديث ودل الدليل على ان ذلك ليس على
 ظاهره كالزام من يفرق ذكاة نفسه بالاصناف الثمانية او من
 طهر على منعه وكفرض الطهارة بمعنى الفرج **فلانظر** فيه محال
 فلا نقول ما لم يثبت لكن نشبه على الدليل المتضمن خلافاً وتخرج
وكل ما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم **ودل** على حكم لانفس الفقهاء
 على خلافاً فهو مذهبهم او تمسك فيه اخذاً من قوله ومما اريب
 اما ما دل نفس على خلافاً فقصاها **احدها** ما لم يكن بغير خبر الحديث
 فهذا كالتسم الاول يتوك نفعه ويعطى الى الحديث وهو مذهب
 هذا اذا وضحت دلالة الحديث على ذلك الحكم اما اذا خفيت
 وامكن الجمع وتنزيل الحديث على قوله فلا **وانشأ** ان يكون قد

نحو

بغير الحديث وعرف ثبوتها واوله وتكلم عليه **فيظهر** في كلامه
فان كان ظاهراً متوجهاً لا دفع له لم يخالف وحمل الحديث على ما
 حمل هو عليه كاختياره الجهر بالسلمة وما قبل الحديث انما
 جهة النظر لدلالة على نفي الجهر **ومن** ذلك افطار الصائم بغير
 فائز لم يره **وقال** حديث افطار الحاجم والمجروح منسوخ **وان** كان
 لخلو من مدفع صير الى الحديث لان ذلك يتناول قوله ودعوا
 ما قلت كما في التيمم الى المرفيقي **ولا** يتناقض بينهما هذا الا انه ما
 معلوم الا من اد **وهو** الذي خاطبه الشافعي بقوله اذا وجدتم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف قوله فخذوا به ودعوا ما
 قلت وليس هذا لكل احد فكم في السنة من حديث صحيح العمل على
 خلافاً اما اجماعاً واما اختياراً لما منع نحو كان الثلث واحد على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه بكر صليت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبعا جميعاً وثمانياً جميعاً في غير خوف ولا طهر
 غسل الجمعة واجب على كل محتلم فالامر في ذلك ليس بالسهل **قال**
 ابن عيينة الحديث فضلة اللفعراء **قلت** لسا نوافق ابن عيينة
 ولا ايا شافعي على ذلك **وليس** في الاحاديث الصحيحة ما اجمع
 العلماء على تركه ومحدث كان الثلث واحدة على عهد رسول الله
 مؤول وكذلك صليت مع رسول الله سبعا جميعاً وثمانياً جميعاً
 وليس هذا موضع تأويلها انجل الطول وغسل الجمعة واجب فصلاً
 متاكداً ولم يجمعوا على عدم الوجوب **وما** قالوا بان شافعي ان الله
 ليس وله اخذ الوقت على ما ثبت من الاحاديث وتجنب ما ضعف
 مما جعده الحفاظ كما انصحبني والمستدرك عليهما وابن خزيمة
 والنوعمي وابي داود وآت في وابن ماجه وابي حنبل **والشافعي**

وابن

والبيهقي فلا عذر في ترك الاشتغال بها وكذلك المسائل الفقيهية
 المبينة على النسخ فلذلك هذا الباب فالتوصل الى الاجتهاد اسهل
 من قبل اليوم لولا قلت هم المتأخرين وعدم المعبرين ومن البور
 اسباب تقصيرهم وتقصيرهم برفق الوقوف **قلت** وتبين كثيرين
 زمانهم بالتوسع في علوم غير الشريعة او في علوم الشريعة بالعدل
 والنقد في التعريفات الدقيقة فاستغفروا عن ذلك فهم نفس الشريعة
 والاطلاق على قواعدها الكلية واسرارها التي هي اكثر دقة وبذلك
 وصل المتقدمون الى الاجتهاد وبترك حديث المتأخرين **فصل في الاشغاف**
 شهاب الدين احمد بن ابي القاسم المالكي رحمه الله في كتابه
 وشهره وما شاع على مالك رضي الله عنه الحديث المختار مع
 روايته له ونحوه من جميع طبعه وسلك غير مختص فلا يجد عالما
 الا وتدل خالف من كتاب الله تعالى ومنه من وجد السليم اولي
 كثرة ولكن المعارض نسخ عليها عند مخالفتها وكذلك رحمه الله ترك
 لهذا الحديث لمعارض بل جمع عنده وهو عمل الحديث **فليس** هذا
 بابا مستقرا ولا بدعا فاقول **ومن** هذا الباب ما روي عن
 الشافعي رضي الله عنه ان قال اذا صح الحديث فترك مذهبي
 او فاصر بواحد مني عرضي الخاطيء فان كان مراده مع عدم المعارض
 فهو مذهب العلماء كما في وليس خاصا به وان كان مع وجود
 المعارض فهو خلاف الاجماع فليس هذا القول خاصا به فما
 ظنه بعضهم هذا كلامه في الشافعي وقال في شهره كثير من فقهاء
 الشافعيين يعتمدون على هذا ويقولون مذهب الشافعي كذا لان
 الحديث صحيح فيه وهو غلط كما نرى ان يدعي انتفاء المعارض واعلم
 بعدم المعارض يتوقف على نول اهلية استقر الشريعة **حتى**

الحديث

عمر

بحسن ان يقال لا معارض لهذا الحديث استقر في المصنف المطلق
 فلا عذر به وهذا القائل من الشافعيين ينبغي ان يحصل لغيا اهليا لا
 قبل ان يصح به البتة لكن ليس كذلك فهم يخطئون في هذا القول
انتهى كلام القرافي رحمه الله تعالى و مثل هذا الكلام الذي قاله القرافي
 قاله جماعة غيرة وسير الى ابي حامد بارك الله فيه ليس له فيه
 فقلت فيها بات ولما كان ما اجد صاحبها مختص بعلم من يقول مثل هذا
 الكلام وهو موضع ما قاله في طريق التوحيد الذي ذكره فان قوله ان
 كان مراده مع عدم المعارض فهو مذهب العلماء كافق وليس
 خاصا به معني لان المعلوم من مذهب العلماء كافق انما هم
 للحديث رضي الله عنهم **فانهم** اذا بلغهم حديث المعارض لم يخالوا
 به واذا لم يبلغهم هم في اوسع العذر وهم مشركون في ذلك مع
 الشافعي ومجاز الشافعي بان علق القول به على صحته **فان**
 صحيح كان قائله به وجازت نفسه البتة بخلاف غيره لا يجوز
 ان يثبت اليه انه قال **ولكن** لو اطلع عليه لقال به **و** شتان بين
 المعاصي وقوله وان كان مع وجود المعارض فهو خلاف الاجماع
 حاشيتي ان ما لم يوافقوا بغيرها قالوا بمعارضه بامور لا
 يوافقهم عليها الشافعي وان لم يوافق وجود معارض من غير علمه
 معارض ان لم يوافق وجود المعارض عنده فليس خلاف الاجماع
 وبذلك يتبين ان كلامه في التوحيد مجموع **الكلام الثاني**
 مبسوط لشرح فيه ما اشترطه في الكلام الذي نقول في كلام الشافعي
 هذا فاول قد استأنى بها **احدا** العارضة التي قدما ما يجوز
 نسبتها اليه وفيها ثلثة اشياء احدها يرد جوابا فنقول

هذا الحديث لا يثبت له معارض من غير علمه بامور لا يوافقهم عليها الشافعي وان لم يوافق وجود معارض من غير علمه معارض ان لم يوافق وجود المعارض عنده فليس خلاف الاجماع وبذلك يتبين ان كلامه في التوحيد مجموع الكلام الثاني مبسوط لشرح فيه ما اشترطه في الكلام الذي نقول في كلام الشافعي هذا فاول قد استأنى بها احدا العارضة التي قدما ما يجوز نسبتها اليه وفيها ثلثة اشياء احدها يرد جوابا فنقول

وأنه إذا أراد أحد تقليد فيه جاز له ذلك إذا كان
يؤمن بما يقتضيه **والتقليد** إذا كان إيماناً بكلامه لا بالاشفاق على
حديثه والاشفاق بخلافه لعدم الخلافة فإذا أصبح صارت المسئلة إجماعاً
لأنه لم يكن خالفه إلا الشافعي وتبين بالحدوث أن قوله مرجوع عنه
أولاً حقيقة لم فلا يجب إليه بل يجب اليقين خلافه موافقاً ليقين
العلماء فلو كان إجماعاً فيقتضي وضاهم القاضى بخلافه لمخالفة لغيره
والإجماع ولو اتفق ذلك لغير الشافعي ممن لم يقل مثل قوله كما لا يخفى
وضاهم القاضى به لمخالفة لغيره فخطأ لمخالفة الإجماع وهذه الأشياء
في هذه المنازع الواحدة **ولا احتجاج** بتعليق القول بصحة الحديث
بجمله ومقتضاه فالمتصل مثل قوله في حديث بروج أن صحح قلت به
والجمل مثل قوله إذا صح الحديث فهو مذهبي وما يصح الأيمان بجل
ما أنزل الله جملة كذلك يصح القول بكل ما ناله رسول الله صلى الله
عليه وسلم جملة بهذه قاعدة قول الشافعي إذا صح الحديث فهو مذهبي
إذا لم يكن ما بين ولا يمتنع أحد أن ينسب هذا إلى أحد من العلماء
فيعبر وأن كان مقتضى فهمهم لو اطلعوا عليه لما قالوا به ولكن المطلق
يلزم عدم عند عدمه وهو معلوم والمطلق بارز وجد عند وجوده
فهو موجود **واعلم** أن في قول الشافعي إذا صح الحديث فهو مذهبي
ثلاث ثبات أحدها إذا وإن كانت مطلقة إلا أن المراد بها العموم
حتى يصح على كل الأحوال وسبب صحة العموم في ذلك وانرا
معاني أصلاك وأما في صحة الحديث فهووم الألف واللام فيه
سواء كان حجازياً أم كوفياً أم بصرياً أم شامياً كل إشارة إليه
الشافعي في قوله لا يحد لأن من أناس من أن لا يأخذ بها حديث
الشافعي **الثالث** قوله فهو مذهبي ودلالة على قوله به ويدل لمناقضته

من رواية الربيع عنه من قوله فخذوا بها ودعوا قوله فاني اتكل بها فانظر
تصرحه بقوله بها وأذنه في الأخذ بها ولم يوجد ذلك لأنما قيل
القاعدة الثامنة أن الأحاديث الضعيفة ليس بها شيء مما هي متفق
عليه والذي يقوله الأصوليون من أن أحداً لو أخذ إذا عارضه خبر
مؤثر أو قرآن أو إجماع أو عقل أو عفو أو فس وليس شيء من ذلك
وأما من ادعى ذلك فليبينه حتى يرد عليه ولذلك لا يبعد خبران
صحيحان من إخبار الأعداء متعارضين بحيث لا يمكن الجمع بينهما
كما لا يبعد خبران متواتران ولا يتان في القرآن متعارضين بحيث
لا يمكن الجمع بينهما وأما ما قيل قد استقر الأحاديث وهو أن الأمر
لكذلك وصرح به في غير موضع من كلامه فلم يلق عليه ما يتوقف
عليه العمل بالحديث إلا بعد حتى يصح وجب العمل به لأنه لا يمكن
لغيره بيان للواقع والذي يقوله الأصوليون شعوب وليس بوجه
وفرض قاعدة عظيمة وإلها الإشارة بقوله إذا صح حديث أطلعوا
بجمل مع شرط آخر **القاعدة التاسعة** أن العلماء رضوان الله عليهم
تعمل بهم أصول وقواعد بني مذهب عليها يلزم بها بعض الأحاديث
فما ينبغي ذلك من مذهب ما كان في عمل أهل الكوفة وغيره ومن يذهب
إليه ضعيف في هذه مسائل وإما الشافعي فليس له قاعدة يور بها الحديث
حتى يصح الحديث قال به والمعارض الذي لو توثق كان معارضاً عنه وعند
فيعبر وهو المسموع أو الإجماع أو القرآن أو السنة المواترة لم يتوصلوا
وقد بين الله شريته في ذلك فكان في قوله الشافعي إذا صح حديث
فهو مذهبي إشارة إلى ذلك **القاعدة العاشرة** من عموم الألف واللام
من قوله الحديث سواء حجازياً أم كوفياً أم بصرياً أم شامياً فالقول لم يقل

الأحاديث كلها شيئا إلى ذلك في قول الذي حكياه هذه المصنف فوالله
والعامة الأولى تلك التي أنشأ وصارت ستة لم توجد في كلام
بعض الأئمة وما نحن نبيي من كلام العلماء وقول الحنفية والمالكية ما
يقين أن عندهم معانيها يروونها الحديث الصحيح ليست عندنا شيئا وليس
عندنا شيء معارض لهم لم يقولوا هم من بل المأثور في وقوع أمهات فلنذكر
كلام الأئمة من الحنفية والمالكية ليعتني به ذلك ونكتفي بكلام الأئمة
من الذين ينفون عن كلام من وقعوا من تبيين العلماء مني الله عنهم فقول
قال من كلام الحنفية فهو مذهبهم نقلت من كتاب التحقيق في أصول الفقه
لعبد العزيز شيخ الأحناف وأخبرني عنه خير الواحد وهو المجل
بن معلق بأبوس غانم الأول أن لا يكون عالما للكتاب قال أنشأ
أن وجد عالما ليس أكتب أن اعلم **قال** من غير تصف يقول وإن لم
يعلم تأويله لا تصف لم يقبل بلا خلاف **قال** هو لا يصف من الله
السلي هذا مني والمأثور وقع والله أعلم قالوا فإن نكف خبر الواحد
تجوم الكتاب أو ما وقع فذلك عندنا حتى لا يجوز تخصيص العموم **قال**
وعلى الأصل هو على المخازن **قال السككي** بل يجوز وعمل تقريظ ذلك أصول
الفقه والله أعلم قالوا وهذا في رواية أبيان الشافعي يجوز تخصيص
الأصول به ويثبت التعارض بينه وبين ظاهر أكتب بناء على أنها
لا تعيب البتة عندهم **قال علي** أما جواز التخصيص فهو الحق وعمل
السجدة معانها ومن سماها نقل دليل المخازن وأما هو بيان والبيتين
مع الظهور محال والله أعلم قالوا وعند المصنفين في مشايخنا
والعلماء إلى زيد ومن تابعه في أنافيها البتة لا يجوز تخصيصا بعملي
بأنه ما عدا من جعلها ظاهريه من مشايخنا كإليه مني ومن تابعه من

لا اعمالي

مشرط

مضاف

مناجحة سموتك فيقول ان يكون تخصيصها والاصح لا يجوز علمنا ايضا
 لأن الاتصال في خبر الواحد فوق الاتصال في العام والظاهر **قال علي**
السبكي لكن في ابطال دليل كامل وتخصيصا خافيا مخالفت ذلك
 المقدر الزائد من الظهور والله اعلم **قالوا** مثله حديث من ذكر
 يخالف للكتاب لأن الله مع الظاهريين بالماء يقول عز اسمه **يجوز**
ان يظهروا والاستنفاء بالماء لا يتصور الوبى الفميين وثبت بالمرس
 ان من الظاهريين فلو جعل السجدة لما لم يكن الاستنفاء **قال علي**
السبكي مثل هذا الكلام لا يرد على تعلم كل احد بضعف والله اعلم
 قالوا ومثل قوله على الصدقة والسلام لا يمين عاصيا يخالف **ومن**
وهي فاذا عا وقوله صل الله على سلم لصدقة الانفاحة الكتاب
 يخالف فاقروا ما ليس من القرآن وهذا التحسين في الموضوع
 فاعلموا ان **قال علي السبكي** لا مخالفة في ذلك ويتعدي تسليم
 المخالفة هي تحريم الله اعلم **قالوا** الثاني ان لا يخالف السنة
 المشروعة فلا يترك الأتقي بالضعف **قال علي السبكي** ليس لنا خبران
 صحيحان متعارضان بحيث يكون العمل بأحدهما إلغاء للأخر في
 كل وجه لا مشهور ولا غير مشهور ومن ادعى فليبره في محاور
 والله اعلم **قالوا** والمخالفة من وجهين احدهما اشرف على الايمان
 في جانب المنكر والثاني ان اشرف جعل المقيم تحيين بيته وبين
 والبيئة على المدعى واليمين على من انكر والعمل بالشاهد واليمين
 يوجب ترك هذا **قال علي السبكي** الكلام في ذلك ليس هذا موضعه
 ولتخصوا ما هم يتروكون الاعاديث لما هي بلا تخصيص ولا ناول ونمو
 الذي عالمهم الشافعي فيه وهو كون البيعة على المدعى واليمين على
 من انكر اشتهر من الرضا بالشاهد واليمين بخوفه والله اعلم

١٢
ظلم حديثي وقضى بأمره وعني
جاءت قوله البنية على المهر الذي عني
صم

فسق الراوي ولا يطلون الاحتجاج لأحتمل ان يخالف لما ظنه وليس
 وليس بذليل عندنا وكل مد مكلف بظنه وما يفتقد دليله واذا
 كان الراوي من غير الصحابة وتخالف ما ظنهم وما سبق من كلام الجعية
 يقتضي جهان الحديث فيه **وقال** القرابي عندي ينبغي ان يحسن بعض
 الرواة فيجعل على الراوي المماثل للعقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى يحسن ان يقال هو علم بحمد المتكلم اما مثل ما كنت ومما كنت لحديث
 الحسن الذي رواه عن في الاصحاح فلا ينبغي في هذه السند وهذا
 الذي قاله القرابي في كلام الحنفية الذي قدناه بخالفه وقد علموا
 بما لم يعلم به فالماصل ان الراوي متى خالف اقتضى عند الحنفية رد
 الحديث سواء كان الراوي صحابيا او غير صحابي ومما كنت غير
 الراوي لا يوجب رد الحديث عند الحنفية الا اذا كان صحابيا فوجب
 رده مطلقا او كان غير صحابي ورد به بما يقتضي الحنفية المرجح على
 ما سبق **فصل** واما المالكية فقالوا بتقديم عمل اهل المدينة على الحديث
 فرددوا حديث التبايعات بالخصاس ولم يبق لهم على هذا احد غيرهم
 واشترط ما كنت رحمه الله فتح الراوي مطلقا واشترط ابو ابي
 فيما خالف التبايعات وقال يرضى الحنفية مطلقا كما ذكره مالك وسكتة
 الحنفية حديث المصلاة فرددوه لزمهم ان يخالف للخصاس وان لم يرض
 روايت ابي هريرة وزعمهم ان ابا هريرة ليس بفقير وهو كلام
 يقتضي من الغلو والبول هريرة فقي كبر وليس هذا موضع الكلام
 على هذا واما المذهب ان لكل واحد من الائمة اصولا اقتضت
 رد الاحاديث والشافعي ليس له شئ من ذلك وقالت المالكية
 ببوله عن الواحد وان كان مما يرضى به النبوي كما قلنا عن به فان
 خالف الراوي لا يفتق فيه كما قلنا نحن **فصل** وقال اخرون اجماع

اسئل الكوفيين حتى فعل مقتضاها يرد من الحديث ما قاله فيهم **فصل**
 قد بان ذكرناه اعتبار الشافعي بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي
 وما وافق من ذلك من الذي هذا معناه وانما امر قهره الله
 ورضي به فلم يبلغنا ذلك من غير من الائمة وان كان كلامه فالك
 بالحديث غير خارج عنه رضي الله عن الجميع ومما الله وهم
 الركيل صلى الله على سيدنا محمد والذو صحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

كذا قاله

رسالة الاتحاف
بتميز ما تبع فيها البيضاء
للسيد محمد الشامي
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم
 وبني قنقي وهو حبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الهادي للصواب الذي انزل الكتاب على اشرف رسله
 تبصرة وتاري لاهل الابواب والصلوة والسلام على من مقي العوالت
 السبع وحكم بيه من غير واسطة ولا حجاب وراه بين يديه من
 غير مني ولا امة ياب وعلى اله وصحبه اعادة الاحباب صلوة وسلام
 دائمين ال يوم الحساب **وبعد** فقد اتفقت من ماثية سيدنا ومولانا
 وشيخنا الجلال السيوطي الشافعي تعهد الله تعالى برحمته واسكنه
 جحيمه جنته على تفسير القرآن العظيم للشيخ الابرار العالم العلامة
 الفضيل ناصر الدين امام الموفقين ابي الحق عبد الله بن عمر بن محمد بن
 علي الشيرازي البضاوي من قريته يقال لها البضا من محل شيراز اوطر
 الله عليه من سحاب جنة رضوانه واسكنه فسيح جناته بما سيع
 فياء القاضي ناصر الدين الشافعي اليه اعلاء صا صا الكشاف وسبه
 عليه شيخنا المذكور وقاه الله تعالى في الآخرة كل محذور واجتدر على
 شيخنا بانما مشية تلم ما شهد اليه الحال ومتافس فيه تحول الحال
 والله اسأل ان يوفقني واصالي لاشرف الخلائق وان يجبرني وايهم
 بمنزلة وريم من الخزي والخلال اني ولي ذلك ومو مسينا ونعم الوكيل
حاشا للاتفاق بتعيين ما سيع فيه البضاوي صاحب الكفا مرتبته

على سورتين **سورة البقرة** قوله والموت زوال الحياة **قال** الطيبي
 وهو على هذا الوجه ليس بعنق بل هو امر عدي **قوله** وقيل موسى
 سائر ما اخرج **قال** الشريف فيكون امر او هو ديا وذهبت قريته ثالث
 من اصل الحديث ان الموت جسم لورود الاحاديث والاشياء
 بذلك غير ان الاولين ان يقولوا لا نعم لم يقصدوا حقيقة الموت
 في الواقع بل اشبهوا انما بين الحيوان عند مفارقة الروح انما
 محل النزاع **اخرج** الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا صار من الجن الجن في الجنة واهل النار في النار
 جسي بالموت حتى يجعل بين الجن والناس ثم يدحج ثم ينادي صا
 يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت **واخرج** ابن ابي
 حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا نظر اهل
 الجنة الجنة واهل النار النار الى بالموت في صورة كشيء صالح
 يو قف بين الجنة ثم ينادي صا هذا الموت الذي كان يبيت الناس
 في الدنيا فلا يبق احد الا ينظر اليه ثم يدحج بين الجنة والناس
 والاحاديث في ذلك كثيرة بحيث ان طائفة من اهل الكلام استشكلت
 ذلك بناء على ان الموت عوض والعرض لا يقب جسا فكيف يدحج
 وتجاسر طائفة ما تدرت معنى الحديث ورفضت التحقيق ما تدرت
 اليه وهو ان الموت في الحقيقة هو هذا الجسم الذي على صورة كشيء
 كما ان الحقة جسم على صورة ترس لا يمر على شيء الا يصيبه ولما
 المني انما بين باليد عند مفارقة الروح فانما هو نوع فاما ان يكون
 لهية بالموت من باب المهاد لا الحقيقة او من باب الاشتراك
 وحاشا فانه من شذوذ النزاع **قريب** **تبيين** تابع المصنف انكشف
 في صحة المسئلة حتى اني عشتي معن على منعهين **قال** الماوريا

والناس

في شرح مسلم الموت عند اهل السنة هو من من الاعراض وعند
المعتزلة عدم محض انتهى فانت ترى المصنف كيف صدر بالقول
الذي هو من معتزلة المعتزلة من محال ثم مني بالقول الذي هو من معتزلة
اهل السنة بصفتي التبرين وانما ذلك حتى ذكر جسد ويدعوا ان
ولكن ما هذا قلنا من عدم الكشاف وما يدل على ان الموت جسم او من
مخلوق قوله **او قلنا ما يكره في صدورهم** فسر بن عباس بالموت **قوله**
وقيل حمالة الكبريت وهو تحريكه في قبره وويل الي **قال** شيخنا رحمه الله
اقول تبع في ذلك الكشاف وهذا من جملهم وايضا الاهابيت الصبيحة
والنساء سائرهم اثباته بحجة الراي فان الله وانما الله لا يعترف
فان تفسير الحجة من حجة الكبريت هو اثباته في المقول ولا يعرف
في التفسير غير **اخرج** عند الرزاق وسعيد بن منصور في سننه
ومنا من السري في كتاب الرشد وعبد بن حميد وابن جرير وابن
ابن قاتم وابن المنذر والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وسهو
البيهقي في البحث فاشهر من عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه في قول **قوله ما الناس والحجة** قال حجة الكبريت
جعلها الله كاشاة **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنه في الآية قال هي حجة في النار من كبريت اسود ومثل هذا
التفسير الواضح عن الصوابي مما يتعلق باسم الاخرة لم يحكم
الواقع باجماع اهل الحديث **وقد اخرج** ابن ابي عاتم مثله عن
عطاء بن رافع عن ابي جريح وجهم بن ابي جريح ولم يحد
من احد وعنه يابن اشد **قوله** ولعل منها من الملائكة
لا يخالف الشياطين بالذات **قال** شيخنا رحمه الله تعالى قلت كان
الدولة بالمصنف انما من عن هذا الكلام ولا ضرب عن

المراد

له
المراد

هو

صفا ولكن هذه ثمة التوفيل في علوم الملائكة وعدم التوفيل بالانسان
والانسان والذي وليت عليه الانا ان المصنف الواضح كما ان ادم
ابو الانبي وان لم يكن من الملائكة طرفه عن وان المصنف للوثة
التقليب للموت كان فيهم او منقطع **قوله** موت عاشر مني الله عز وجل
انه عليه الصلاة والسلام قال خلقت الملائكة من نور وخلقنا
من نار اخرجه مسلم وتمامه وخلق ادم من طين وخلق
قوله لان كما التمثيل لما ذكرت **قال** شيخنا رحمه الله تعالى اقول لم
الكن المصنف واشياصه ان جعلوا كل حديث على التمثيل ليعلموا
وهذا غير لائق وليت شعري اذا جعل ما ذكر في خلق الملائكة والجن
على التمثيل ما يصنع في بقيت الحديث ايجل ما ذكر في خلق ادم
على التمثيل وانما ليس تخلقا من تراب كما هو في الارض هذه
احالة النفس على طولها فلما نحن هذه الطائفة فان مدار
المعتزلة عليها وهم اول من اكثرها حتى انهم انكروا سؤال منكر
وتكسر وعذاب القبر واليزان والصلوات والجنس والشفاعة
وراية الارض وعلو الاهابيت الواردة في ذلك على التمثيل **قوله**
واقضاءه العقل هذا ونحن في الكتاب مشية قلم مما في الكشاف
فان ذلك ليس مذموبا **قوله** وباراده منكر مع تمثيل النفس للتعظيم
والانقراط الكلي **قال** شيخنا رحمه الله تعالى تبع في ذلك صاحب
الكشاف وفي بعض الحواشي ان هذا مذموب المعتزلة فانهم
منكرون الشفاعة للموتاة ويحتجون بهذه الآية واصل السنن
يقدرون لا تجري نفس عن نفس ماضة شيئا لما ثبت في الآيات
والانسان الصبيحة **سورة الاحزاب** ومعناه ان الشيطان يلهم
الحق **قال** شيخنا تبع الزمخشري في تاويل الحديث واخرجه عن طائفة

والزنجري ما شرف في ذلك على مذهب المعتزلة فانهم انكروا الحديث
وقد حواه صحتهم **قال** الامام طعن القاضي عبد الجبار في هذا
الحديث وقال انه خبر واحد على خلاف الدليل وذلك ان الشيطان
اذا يدعو قومه ينجيهم الى النار ولا يدرى لو تمكن من هذا الجوار ان يهلك
الصالحين **وايضاً** لم يحسن عيسى وامر دون سائر الانبياء وانزلوا
وجدا الخبر لدام اثره **قال** الامام وبمثل هذه الدواعي لا يجوز دفع
الخبر الصحيح **قال** صاحب الاختصاص الحديث مذون في الصحاح
فلا يظلم المثل الى برهان الفلاسفة **قال** الشيخ سعد الدين
طعن الزنجري في صحة الحديث بحججه انه لم يوافق هواه **قال**
شيخنا رحمه الله تعالى قلت والحب من البصاوي اسد فان ترجع
الزنجري في تأويله وقال معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود
بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمها ووجه الاشهاد
ان الزنجري الحق بحرم وابنها سائر المؤمنين لا في الضرورة وراية
على هذا التأويل الى ذلك والبصاوي اتمسك على اقتضاها ما قوى
كلامه الى ان كل من سواهما يتأثر من اغوائهم ومنهم بقية المؤمنين
وهو باطل قطعاً والصواب ان الحديث على ظاهره **قول** كقولهم
فاتقوا الله ابتداء ما استطعتم **قال** وابتقى الاثنين اسوة بقوله
او يظلم الله تعالى او وسعها فانها منسوخة بقوله وان تبدوا بما
في انفسكم او تخفوه بما بينكم من الله **قول** يكون تسعة حجابات
المستحقين غلوا تغليظاً وبالفق تائيت **قال** ابن المنير هذا يخالف
لما رواه لقمان الله تعالى من قوله صلى الله عليه وسلم في القلوب ورجع
باللفظ عن الله هناك لم اذنت لكم بدها المعنى فما كان له ان يحسن
هذه العبارة **قال** الطيبي بعد هذا من هذا جاء اعطى من ذلك

قال الطيبي ان الزنجري قال في تأويله ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمها ووجه الاشهاد ان الزنجري الحق بحرم وابنها سائر المؤمنين لا في الضرورة وراية على هذا التأويل الى ذلك والبصاوي اتمسك على اقتضاها ما قوى كلامه الى ان كل من سواهما يتأثر من اغوائهم ومنهم بقية المؤمنين وهو باطل قطعاً والصواب ان الحديث على ظاهره قول كقولهم فاتقوا الله ابتداء ما استطعتم قال وابتقى الاثنين اسوة بقوله او يظلم الله تعالى او وسعها فانها منسوخة بقوله وان تبدوا بما في انفسكم او تخفوه بما بينكم من الله قول يكون تسعة حجابات المستحقين غلوا تغليظاً وبالفق تائيت قال ابن المنير هذا يخالف لما رواه لقمان الله تعالى من قوله صلى الله عليه وسلم في القلوب ورجع باللفظ عن الله هناك لم اذنت لكم بدها المعنى فما كان له ان يحسن هذه العبارة قال الطيبي بعد هذا من هذا جاء اعطى من ذلك

على التيسير والاول باب نحو قوله لمن اشركت لمحيين هلك
او التعريض نحو قوله فلا تكن في مرتبة ومن هذا الاسلوب قوله
قل اهل كل ليلة الصيام لم يشكوا الى انفسكم قال لبي من مباشر في
النساء بالرفق اسر حاناً لما بعد منهم قبل الاباحة فما سماه فتياً
قال شيخنا رحمه الله قلت ما قال الطيبي اذ يلقى ما قاله من المنير
فان قال ابن المنير لم ينكر الخطأ البارد من الله تعالى في هذا المنير
واعماله قول الزنجري تغليظاً فان هذه المغرقة لا تليق وهذا
عبر الطيبي في لا يبرأ او رها بالترجيح والا نهاب ولم يحسن هو ولا
غيره ان يميزوا بالتعليق ولهذا قال الشيخ سعد الدين هذا قد سمعت
من المصنف هذه العبارة فان العبارة مدحجبة باللفظ مع النبي صلى
حيث ادعى زلة غلوا ثم لا يعجز عن ادعى زلة فانهم صلى الله عليه
وسلم منزلة عن الزلة بل فعلت ذلك ان صح صوابه من اجتهاد
ولا ينقض والاول ان يكون على لمن اشركت خطيئة والبرهان
من فعل هذا بعد انتهى عنه **قول** وفي ذكر الزيادة اشعار بان انهم
بلغ الغاية حتى اراد الله لهم ان لا يكون لهم حظ من رحمة الله
قال شيخنا رحمه الله اتبع فيه المكشاف حيث قال فان قلت هل ازيل
لا يجعل الله لهم حظاً في الاخرة اي نصيباً من ثواب ولا يبرأ
التراب عذاب عظيم واي غايه في ذكر الزيادة **قلت** فاندت الاشعار
بان الكدعي الى حرامهم وتقديم قد خلس خلوصاً لم يبق مصداق
صارف وقطع من سائرهم الى انفسهم تنبيها على تمامهم في الاطمان
وبلوغهم الغاية حتى ان اسم الكرمين يبريد ان لا يترحمهم **قال** شيخنا
الطيبي السؤال والجواب مبني على مذهبه والسؤال من اصل
غير صحيح لانه عدول عن الاصل فان قوله يبريد الله ازاله

أهم حذرا استينا فالبيان الموصى كانه قال لم يسارعون في العمل
مع ان المنفعة عانت عليهم فاجيب انه تعالى يريد ذلك منهم فليح
او يسارعون **سورة النساء** قوله مفعول لم والمضي اهل لكم ما وراء
ذلك امر اذ ان يتبعوا الى اخره **قال** شيخنا رحمه الله تعالى تتبع ذلك
الزخشي وقد قلنا بوجهين ان فيه تحمیل لفظ القرآن بلا يدل عليه
وتفسير الواضح الملبى باللفظ المعقد ودس مدح الاعتراض
غضون ذلك دسا خفيا او جعل قوله ان يتبعوا على حذف مضافين
اي امرين ان يكون اتفادكم بما هو انكم وفصل الاموال بعد بالهوس وما
يخرج في الشك فتمنع اختصاص امرين بالمول الذي هو الشك
دون السفاق واما امر الذين غير هذا الذي فهم الزخشي او الظاهر
انهم يتلى اهل لنا استقاء ما سوى الموت السابق ذلها بما هو لنا حالة
الاخصان لهالة السفاق وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان يعرف ان
ان يتبعوا مفعول له كما قال الزخشي لانه فان شرط من شرط
المفعول له وهو اتخاذ العامل في الفاعل والمفعول له ان الفاعل
في قوله اهل هو الله والفاعل في ان يتبعوا هو صيغ المضافين
فقد افتضا ولما اجس الزخشي بهذا جعل ان يتبعوا حتى مفعول
حتى يتعد الفاعل في قوله اهل وفي المفعول له ولم يجعل ان يتبعوا
مفعول له الا على حذف مضاف واقامته مقامه وهذا كما خرج
عن الزخشي لغيره الى ذلك **سورة الاعراف** **قال** وقد دليل على
ان كلف العورة في الخلق وعند الزخشي من غير حاجته فيجب مترجى
قال شيخنا رحمه الله تعالى تبع فيه صاحب الكشاف وقد قال بغير
ان فيه ملك الى الاعتدال وان العقل يتبع ويستحق قال هذا السقف
لوصف من انبى كان تاويله ان العقل اوراقك المسمى لذل لا يلد

لعل صوابه
ممن ان يتبعوا
فقد افتضا
حتى يتعد
مفعول له

عسى الشئ السوء وقع الكلف **سورة التوبة** **قوله** كما بين عن
خطايب في الاذن لهم فان المضمون من ان **قال** شيخنا رحمه الله
تعالى في هذه العبارة السببية الزخشي وقد قال بن الشيخ هوبين
امرين ان يكون هذا المعنى مراوفا خطاء او يكون مرادا وذلك كني
الله عنه اجلاء وربما قدح اقله يتادب باواب الله تعالى لاسما
في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم **وقال** الطيبي اخطاء الزخشي
في هذه الساتر خطاء فاحشا ولا ادري كيف وقع عنه وبعو
العلم في استخراج لطائف المعاني ان في اشكال هذه الاشياء وفي
تقدم المعنى استعارة بتعظيم الخطاب وتوقير ربه **وقال** السجستاني
عفا الله عنك ذلك تعليم بفضته صلوات الله وسلامه عليه ولي
قدس تصدير المعنى في المثال ما قام بصولة الخطاب وربما يستعمل
فما لم يسبق فيه ذنب ولا يقصور كما تقول لوتعطي هذا الله عنك
ما صنعت في امرى ويحيى الله عنك ما هو انك على كلوى ومنه ثم
صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف ولومه وصبره والله
يعجز له **قال** الشيخ سعد الدين ما كان ينبغي ان يعبر بهذه المعاني
الشيعة بعد ما راعى الله رسله صلى الله عليه وسلم بتقديم المعنى
وكسر الاذن المبني على علو المرتبة وقوة التقصير وايراد الكلام
في صورة الاستقمام وان كان لو قصد على انظار على ان قوله
عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاول والا فضل بل في
مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امرى
وقد الف في هذا الموضع راعى الزخشي البدر من بن محمد
صالح البجلي الحنبلي كما باصحاء جهة الناظر وجهة الناظر

تبع

والا تصديق من ابي القاسم المطهر صلى الله عليه وسلم **والف**
شيخ الاسلام الباكي رحمه الله كتابا سماه سبب كوننا
عن اخلاء الكشاف **سورة يوسف** في افنا حاله **قال** شيخنا
رحمه الله تعالى في الصحاح يقال في افنا حاله اذا لم يعلم من هو
وقال الشيخ سعد الدين اي من الاشهر له بجاه وقال وميامن
وخو زنت ما بعد من اماب العن والافلاك والافه وعبد
بحسب شرف النب اظهر من الشخ **قال** شيخنا رحمه الله **قلت** ومن
العبارة التي ذكرها المصنف تبع ذبا الزمخشري ولو عاشى عنها لكان
اولي ولدي في تفسير قوله الى رجل منهم اي مشهور بينهم يعرفون
نبيه وجلا لتي وامانته وعفته وصديقه كما قال في اخر السورة
التي قبلها لقد جاءكم رسول من انفسكم فان هذا هو محل انظار العجب
فيكون هذا ايضا مناسبة وضع هذه السورة بعد تلك واعتلاق
اول هذه باخر تلك **ونظير** ولقد جاءهم رسول منهم فكدبوه
ربنا وابتغى منهم رسولا منهم **وما كان** الزمخشري ان يجعل القرآن
معنى اول اولي عليه بالوضع وفيه عظام من هذا المعنى الرفع
زها انما يخذ ذلك منه سالب البيان بطريق الاستمرار لاجا
وتجميع من طريق البيان اظهر واشب واوفق لما اقتضت به السورة
المعدية والله ولي التوفيق **قوله** وقيل الحسن الجبة والزبابة
اللقا **قال** شيخنا رحمه الله تعالى **قلت** ما ارضى المصنف حيث
جعل هذا القول اخر القول واضعفها وجمع عين وموامنايت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية فيما اضله

٢

مسلم في صحيحه عن ابي بكر الصديق وحذفت واية موسى وعادة
ابن الصامت وقيلهم والاهابيت والاثار بهذا التفسير كثيرة او
في التفسير المأثور ولعل المصنف سهرى من كثرة هذا الوضع وشي عليه
قول الزمخشري وزعمت المشبهة والمخبر ان الزبابة النظر الى وجه الله
تعالى وجاذا حديث رفوع **قال الطيبي** هو عبدة بالقاف اي مفتري
واما عند اصل السنة فهو رفوع بالقاف وقال في الانتصاف منكرا
عليه بل كذبوا بما لم يحيطوا بفعله والحديث مدون في الصحاح
وقد جعل اصل السنة جاذا من انفسهم فحسبه الله **وقال**
الزمخشري في موضع اخر

لجاءت معواهم سنة وجماعة حمر لعمرى موكلت
قد شربوه جملتها وتخوفوا شنع البورى وتستر بالملك
وقال بن المنيري انقل الى الهاء وقد اذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه في المناجحة ومجاهد المشرقي

فناصب **قلت**
و جماعة كفرا بؤديهم هذا وعد الله مالى يخلصني
وتلقوا عدليتي فلما اجل عدلوا برهم فبهم سفي
وتلقوا الناجين تلك ازم ان لم يكونوا في نظي فلن شفي
وقال ابو ميان قد نظم بعض علماء اهل السنة وهو كذا ابو بكر احمد بن عبد الله
شبهت جهلا صديرا امة احمد وذوي الرضا بنو الهادي المكنى
وزعمت ان قد شربوا عبودهم وتخوفوا فتسروا بالملك
ورميهم من بعد سورتها ربحي الوليد عدا بنمق فصيح
وجب الحسا عليك فانظر فصحا في ايت الاخر في المتن

الانفال اتى العظيم ان يجعل ما اتى
الانفال لو كان كالمدوم عندك لا يرى
 ان العصور اليك تاخرة بهذا
 فطلق الكتاب وانت فطحت الكوي
 فخص بدار بعدها كلف
وقال ابن قال ابن الجارودي وهو من جمع بالقاضي ليضاهي واخذ
 عجبا لوج ظالمين يسترا
 قد حارهم من حيث لا يدرون
وقال القاضي تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى
 لما حارهم جاريه وقالوا انهم
 لم يعرفوا الرحمن لم يملوا و
ابن في شرح قوله تعالى
 يا ذا اعماد اعدوا زاعم يعرفون
 قد نبت فحشا في حجاج سنه
 لو قد رايت قاروا او لو رايت كما دوا لم تقدر على ان يعرفون
 لكن حجت هذا عتوت فلم تستو فحطت في عشوى يومها ارفق
 وعدوت كالخناثين في كشتها
 فضلت فلا طوبى في اسرارها
 وتطلعت تحفظ فيود الفلسفة
 وتخذت شبهة في توري شرك
 المي مع من يرى فاني تراه وتبره
 عملت للناسه ولغيره
 ليس الصانع كما البان ورجا
 حقا تشبه من رافا ما تدرك
 لم ينق عدل الكف بالعدا
 فصرقت حيث صرقت اللسب من عدل غاين المعدل من المعدن

سورة

سورة ميم قوله ولعل يستبين شهورها فتجدر نطقا الى جهنم **قال**
 شيخنا رحمه الله تعالى **قلت** كان المصنف في غنية من هذا الكلام ولكن
 هذه عمق التوفل في الفلسفة **سورة المومنين** قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء
 لا على انهم غوطوا بذلك وضمه لانهم ايسلوا في ارضي فخلعت بل على من
 ان حلا منهم غوطيل في في زمانه **قال** شيخنا رحمه الله تعالى تبع في ذلك صاحب
 الكشاف وقد قال صاحب الاتصاف وتبعه الطيبي هذه نعمتي افتتار النبي
 فخصما ان الله تعالى في الازل حكم امرنا به ولا يشوب في الامر وجود لما يرى
 بل الخطاب ازالا على تقيس وجود المحي طيبي والمعتزل انكروا قدم الكلام
 فحلوا الاية على خلاف ظاهرها وما ذوق جاز في جميع الاوامر العامة للامانة
سورة الحديد قوله اي قد اخذ الله ميثاقكم بالامانة قبل ذلك ونصب
 الادلة والتخلي من النظر **قال شيخنا رحمه الله تعالى** في ذلك صاحب الكشاف
 وقال في التبو وماذا علم ان يحفل الاخذ على حقيقة وهو لما خوفي يوم
 الذر فكما اجاز العقل وورثه السمع وجب الايمان به **سورة لقدر**
قوله والله عفو رحيم فاني لا يجوز تحريم ما احل **قال** شيخنا رحمه
 الله اكبر استغفر الله من هذه الكلمة شفاء ما حلتها الا لا بد من
 واحذر الناس منها والمصنف مع الغني وقد اطبق الاثر على التبيين
 عليه **قال** صاحب الاتصاف اتى الرخشي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بتمريم ما احل الله تعالى لان ايسر الاخذ ان يعتقد على
 ما حرم الله وذلك لا يصدر من يؤمن واجامد الاستغناء من الامان فقد
 يكون مولدا باليهي وليس من ذلك وعابته الاثر ان حلف الاقرب ما يرى
 فتولت كناية التبين وماذا الله وما شاء الله ما شبه الرخشي الذي
 صلى الله عليه وسلم **سورة الحديد** قوله ميم في انبي على الله عليه وسلم ثم حيا
 لما كان عليه **قال** شيخنا رحمه الله تعالى في ذلك صاحب الكشاف وروى

صاحب الانتصاف هذا المتوفى سنة اربع مائة والعلماء جعلوا فلاحه بالليل
 وغير ذلك من حياته قريبا لا ازل مناه به اسمه **سورة الدخري**
 وما جعلنا عندهم الا العدد الذي الذي اقصى فتقدم ونحوه عشرين
قال شيخنا رحمه الله تعالى في ذلك صاحب الكشاف وقد قال ابو صيدان ان
 للباب الذي ذكره ان معنى الاصله الاصله للذي كلفوا الاصله عشرين وهذا الذي
 يذهب اليه عاقل وايضا في ابي داود **وقال** صاحب الانتصاف ما الجاهل الذي
 لا يملك الا الاعتقاد وان لم يملك ما فهمت وبنت حيث اقصى **سورة فسي**
 او في ابي داود **قال** شيخنا رحمه الله تعالى في ذلك الدخري **وقد قال** ابن
 المنير غلط في كلامه وما كان ينبغي له ذلك **قوله** وامدك شق الى نصر ساء
 الفعل الى سب **قال** شيخنا رحمه الله تعالى في ذلك الدخري **وقد قال** ابن
 المنير ما لم يترك عبد ينافع فيه من اجل في قوله ثم شققا الى شق
 فيحصل منه اضافة الى السعير فيل مجازا ويجعل اضافة شق الى شق
 الخريف حقيقة **سورة القلم** **قوله** وامدك بذلك على فضل جبريل **قال**
 شيخنا رحمه الله تعالى في ذلك الدخري **وقد قال** صاحب الانتصاف
 ما ينبغي له جبريل هذا الخبر المقصود لتعويض الشيو انذر **سورة النازي**
قوله واخاتم قبل ما صديق الارقم وهو لم يلى لوسد متوسعا فبيان الله
 عز وجل **قال** شيخنا رحمه الله تعالى في ذلك الدخري **وقد قال** صاحب
 الانتصاف لا عظماء ضبي على اهل البيت ووالحق انهم على اهل البيت
 كان يتعبدون لابي جبريل يتبع في غار حراء **وقال** ابو صيدان هذا موداوي
 على وجه النبوة وغيره من الذين على الصلاة والسلام لم يزل موصفا
 لله تعالى بمقام النبوة وغيره من الذين على بيت الله وتقف بمقام النبوة **وقال**
 الحلبي ما قاله الدخري في ذلك من جبريل جدا ساقط الاعتبار وتوجه الى

البرهان

الصحة ونهى كان يتبعه كان يتعبد كان يقوم كان يطوف كان يقف
 ولم يقل بخلافه الا من دونه من الناس **قوله** **قال** شيخنا رحمه الله تعالى في ذلك
 البصاوي رحمه الله في سورة يوسف عز النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في
 المهد اربعين صباحا ابن ماسطة ابن ماسطة ابن ماسطة ابن ماسطة ابن ماسطة
 وميسى **قال** الطبري يورده دلائل الحصر في حديث الصبي في غار حراء
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثين
 ابن مريم وصاحب جبريل وميسى كان يرفع قوراك حتى ايهت فالتكلم امة
 اهلهم اجعل ابي عز هذا الركب **قال** الصبي اهلهم لا يتكلم في ذلك **قال** شيخنا
 رحمه الله تعالى **قلت** هذا منه على جاري عاقل من عدم الاطلاع على طرق الروايات
 والحديث الذي اوردته المصنف صحيحا خروجه الزام احمد في مسنده وان كان
 في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه من حديث ابن مسعود ورواه الحاكم
 ايضا من حديث ابن مريم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي حديث الصبي
 المشار اليه انما يوافق على الاصله الصبي الذي كان يرفع امله في ركب
 الى ارضه فصار واحدة وهم اكثر من ذلك ففي صحيح مسلم تكلم الطفل
 الذي في قصه اصحاب الانبياء **قال** شيخنا رحمه الله تعالى **وقد**
 من تكلم في المهد فليخاف احد عشر ونظيرها قلت

تكلم في المهد النبي محمد	ويحيى وميسى والخليل ومريم
ومريم جبريل ثم شانهن	وطيف الى الزهراء بروين مسلم
وطيف عليه مبراة النبي	يقال لها توفى ولا يتكلم
وما شط في عهد زهراء	وفي زينة الهادي الميمنة حتم
تم بحمد الله وعونه	صلى الله على مبراة محمد وال محمد

رسالة
الفوائد في شان خصوص الاشياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل نبينا محمدا على جميع المخلوقات ورسله جميعا بالآيات البينات
وايده بما لا يحصى من الدلائل والمعجزات الطاهرة المتواترة وحضرة باسرة والخصائص
الغريبة والفضائل الباهرة المتكاثرة الدائمة الزايدة في الحياة الدنيا والآخرة
وفاء الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا له وعلى آله وصحبه اجمعين وبنينا جميعهم
باسمائه الى يوم الدين **اما بعد** فحمد الله واثنى عليه بما هو الواسع في شأن
موضوع الانوار المشهورة من حيث كثر عنونها السؤال مخبر عنها الصدق
صدقا بالحق والحق اصدق ان ينبع ويصفي لقال ويستمع فالنظر للمقول العقل
كما افاده صاحب الكامل فاقول وبالله التوفيق للصواب راها من اجل الامر
والنواب اذ الكلام على ذلك يستعمل على مقدمة صحيحة ونتيجة وخاتمة **اما**
المقدمة فهي ان الله سبحانه وتعالى لما اخضعت حكمته الباطنة وحجته البالغة العامة
الى بيوت فضلا ولقائه الى ان اتم رسوله الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام
ابدهم بما يدل على صدقهم بالدلائل الواضحات والمعجزات الباهرات وحقيقة
المعجزة في عرف المتكلمين (مخارق المعادة المستمرة موافق للتحدى اى ادعاء
الرسالة مقارنة عن الادعاء الرسالة عند الجمهور مع فقه معارض اى ما اثار ذلك
الامر المخارق من الرسل اليمى وفي تفسير التحدى بادعاء الرسالة تنبيه على الاكتفاء
ببعض شرايطه من غير التفتيح بالتحدي بمعنى طلب الاثبات بالمثل الذي هو المسمى
التحقيقى للتحدى كقولنا سورة من مثله وادعوا شهدائكم من دونه المدا كنتم
صادقين قال العلامة ابن حجر وغيره لو شكك ان كلما وقع بعد النبوة مقرر بان التحدى
بالقوة لان قرآن احواله اطلقه ادعى النبوة وقتها للتحققين فكان كلما ظهر منه
آيات ومعجزات وقوله صلى الله عليه وسلم عن ظهور بعضهما استشهدا في رسول الله شاهده
صدق على ما ذكرناه **اما** غير الجمهور فلا يثبتون القاطنة لكل من المتقدم والمتأخر
ببعض معجزات القاطنة وفي ذلك كلام منتشر قال المولى القنارى والمحققون على

ان مخارق العادات المتعلقة ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت متقدمة فان ظهرت
منه فان شاعت وهوطنة البعثة كما في حق نبيا صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك
بعض اهل الكتاب والكهنة فارهاض اى تأسيس لقواعد البعثة والافكاره خوفه
وان ظهرت على يد غيره فان كان من الاخبار فكذلك اى ارهاض او كرامة والا
فارهاض محض كظهور النور في جبين عبد الله او ابتلايا اذا ظهرت على يد من
ادعى الالهية كالجمال فان الدلالة القطعية قائمة على كذب بخلاف مدعى النبوة ولا
جوزوا ظهورها على يد الباطل دون المتبني انتهى وفي كلام بعضهم المخارق ان
قارن التحدى فحجة او سبقه تسليم الحجر قبل البعثة فارهاض وبعضهم ادخل في المعجزة
او تأخره بما يخرج من المقارنة العرفية فكرامة فيما يظهر او ظهر بلا تدعى على
يد ولي فكرامة او على يد غير فخر او معونة او استدراج او شعيرة او هامة و
قال القاضى عياض معنى تسمية ما جاء به الانبياء معجزة هو ان الحق عز وجل اوتيا
بجملها وهو على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر كصرفهم عن تحي الموت وضرب
هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله كالقرآن واحياء الموت وقيل لها
حصة مما لا يمكن مما لا يمكن ان يفعل الله تعالى النوعين معا ظهر على يد نبيا صلى الله عليه
وسلم وذكر صاحب الواهب ان كبار الأئمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة
وايات النبوة ولم يرد في القرآن العظيم لفظ المعجزة بل وراى السنة وانما فيها
لفظ الآية والبينة والبرهان واما لفظ المعجزة انا اطلق فانه لا يدل على كون
ذلك آية الا اذا اضر المراد وتكون شرائطه وقد كان كثير من اهل الكلام
لا يسمي معجز الا ما كان للانبياء فقط ومن اثبت للدولاء مخارق عادات
سماها كرامات والسلف كانوا يسمون هذا وهذا معجزا كالامام احمد وغيره
يختلف ما كان آية وبرهان على نبوة النبي فان هذا يجب اختصاصه به وقد
يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبع ذلك الولي فان الدليل
متلزم للمدلول يتبع بثبوت بدون ثبوت المدلول فكذلك ما كان آية وبرهان

وذكر شرح الشفا وغيرهم ان الدلائل جميع دلالة فإشأ اوضح دليل على غير قياس
والآيات الى اخره جميع آية وهي المعرفة الدالة على صدق كل نبى سواء كانت عنه دعوى
النسوة ام لا فمضى اعلم من الحجرة باعتبار ان لا يشترط فيها التحدى ومقارنته دعوى
النسوة فكل محجة آية ولا عكس وشق الصدر وتسلية الحجر قبل البقرة وتخوه آية وليس
سحرة والكلمات جميع كرامة وهي شاركة المحجة في جرح العادة وتفاوتها بقدر
الانبياء عليها حتى ارادوها السهل عليهم بتجديد الايمان والشرايع وبأن
الحجرة بالتحدى مع عدم المعارضه جازى الباقى فيها والمضامين جميع خاصة
بخاصية وتصبغة وهو الصفة الخاصة بالانبياء لغيره سواء كانت حسنة
ذاتاً ووصفاً وفيما صدق في محجراته وكراماته حتى تشمل على امور كثيرة والمزائج
مزية وهي كسبية وهي الفصل في الصفة المحجزة سواء كان الاثر متعلماً لا وقد يخص
بالتام الفصل الاول الفصول فاداً احتمالاً افتراقاً وإذا افتراقاً اجتماعاً قال في الترتيب
ثم ان كل من ارسل الله تعالى رسوله الى قوم لم يخلف من آية اية بها محالقة للمعادات
التي ما يرفع من الرسالة محالها فيستدل تلك الآية على صدق فيما يدعيه لان
اصحابها يدعوا بصدق ما وعدوا بالانبياء محجرات مختلفة ولم يقبل عن قبل
انهم لم يسمعون منها مع العلم بانهم لم يخلو منها انتهى وقد يتوقف في ذلك فان
الآية الدالة على صدق صالح عليه السلام مصيبة وهي النافذة كما في القرآن العزيز قال
واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اكثر الانبياء آيات وقد ذكر بعض أهل العلم
ان اعلام نبوته تبلغ الف والعلم الذي اقرب بدعوته ولم يترك بغير ايدى صيانة ودام في
انه بعد وفاته وهو القرآن المحرر المبين ومن هذا بعد ان يحجزنا قبل ان يوم القيامة
بما يروى عن النبي من الانبياء حيث اقرضت محجراتهم واستمراره متواتر استغنى
عن تواترها وهي ان حيث نقلت كل واحدة منها احاداً وجماعات المتكلمين
في سقوطها بالمتواتر المعنوي وذلك لا يتحقق القس واجابة الشرح وتكملة الراجح
بالادب والاعتماد وخرج الماد من بين احاديثه وهي الحديث واخباره عن نبينا

كثرة وغير ذلك مما يطول ذكره انتهى ومن المقرر ان كلام التواتر الحقيقي
والمسوى بغير القطع كما حققه القاضي عياض فقال محجراته صلى الله عليه وسلم
على تعيين القسم الاول منها علم قطعاً ونقل النبأ تواتراً كالقرآن نحو قوله
وجميع ما تضمنه معلوم قطعاً وضورة ووجهاً جازمه معلوم وضورة ونظراً
قال بعض ائمتنا ويجرى مجراه على الجملة خوارجاً ان لم يبلغ واحد منها مينا
القطع فيبلغ مجموعها فلا مزية في جريان معانيها على يديه والقسم الثاني
ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر تشريراً
العدد وشاع به الخبر ونقله أهل الاخبار والسير وكثير من معلوم القطع
لا شقاق القرون ونوع الماد من بين الاصابع وكثير الطعام ونوع اقصى بل هو
والاثبات ورواه العدد اليسر ولم يشتهر اشتها رعيه لكنه اذا جمع
الى مثله اتقوا واجتمعوا على الايمان بالمحجة فهذا الحق بالقطع من محجراته وكذا
اخباره عن المصنات ونبأوه لما يكون وكان معلوم على الجملة بالضرورة
حق لا غطاء عليه قال ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند آخر ثم هو صلى الله عليه وسلم اكثر الرسل محجزة وانهزم آية والمهم
برهاناً وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فانه واحد منها وهو القرآن نوعي
عدد محجراته بالف ولذا الفين واكثر لانه عليه الصلاة والسلام خدام سورة
منه فحجز واعنها واقصر السورانا اعطينا كالكثير فكذلك آيات بعد دهاو
قد رها محجزة ثم فيها نفسها محجرات كثيرة انتهى لمخصاً ثم هي مع كثرتها كما
في الرسالة النبوية وغيرها على قسمين اربعاً صفة وفقت قبل ادعائه النبوة تواتراً
لها كقصه الفيل والنور الذي خرج من ولادته وهو دنا وفارس واضلع اذان
كسرى وشق الصدر وتسلية الحجر والشجر والخلال القيام في السفر ونصية نصية ظهرت
على يديه بعد ادعائه النبوة وهي ضمان قسم وقع التحدى به اى طلب المعارضة وهو
القرآن وقسم يقع التحدى به وهو ضمان الضمان قسم في ذاته الشبهة لكونه كان

بري من أمته وقسم خارج عن زانه كاستحقاق الله وحسن الخبز وما انتهى
من الخوارق والخصائص والكرامات الدالة على صدقه ونبوته دالة لا ريب فيها إلى
يوم القيامة وفي نحو دج الباب قيل ان معجزة صلح الله عليه وسلم تبلغ ثلاثة آلاف
سوى القرآن فان فيه اثنين الف معجزة وفي سبيل الرشاد قال ابن الصلاح
في فتاويه ان عدد بعض العلماء لا يستقصوا معجزة صلح الله عليه وسلم مجمع منها
الف معجزة وعددها مقتصرا اذ هي فوق ذلك بأضعاف لا تحصى فانها ليست
مقصورة على ما وجد منها في عصره صلح الله عليه وسلم بل لم تزل تتجدد بعد
صلح الله عليه وسلم على تفاوت العصور وذلك ان كرامات الأولياء من أمته
واجابة المؤمنين به في خواصهم عصفت بفسادهم في شتاتهم براهم له فواصل
ومعجزات سواها لم يعد لها عاد ولا يحصرها حاد انتهى ففي الشفا وغيره انه لم يزل
تجدد المعجزة الا بعد نبينا صلح الله عليه وسلم مثلها او ما هو ابلغ منها وقد ثبت ان المعجزة
على ذلك فقالوا لم يبق نبى معجزة ولا فضيلة الا وانبيا صلح الله عليه وسلم يظهرها
وأعظم منها قال ابن العباد وهذه القاعدة كالمجمع عليها ومن انص عليها إلا
الشافعي رضي الله تعالى عنه وافقه كما في سبيل الرشاد فيما رواه البسمقي عنه
في مناقبه ما اعطى الله نبيا قط شيئا الا وقد اعطى محمد الكبر فقال عمر وسوار
فما اعطى الله عيسى عليه السلام اجساد الموت قال فما اعطى الله محمد الخبز الذي
لا يقف الى جنبه هي الا لم يبق فاما هي لم المبر من الخبز حتى سمع صوته فيها
الكبر من ذلك انتهى قال الحلال السوطي قد شاعت هذه المقالة حتى ان كل
من صنف في الفضائل النبوية يذكرها قال البدر بن حبيب في كتابه الخوارق
في أشرف المناقب لم يزل أحد من الأولياء فضيلة مستفادة الا وقد اعطى شيئا
وزيادة وقال الامام العلامة احمد بن حنبل بالاصح ما ذكره الدين الزمكاني
بفتح الزاي وسكون الهم وقبح الكلام ما من معجزة النبي الا واصل الله عليه وسلم
مثلها وانتم في بابها واخص معجزات ليست لغيره وتفصيلها تمامه يستدعي
م

حصر كل المعجزات التي تقدمت لكل الأولياء وحصر معجزات النبي صلح الله عليه وسلم
ومقابل كل فرد بمثل وهذا يقتضي وضع كتاب مستقل ولكن لا بد من تفصيل اعمالي
بوضح ما ذكرناه ولا ينتهي في البط الى الكلام في احاد المعجزات
وبما انه بمقدار مقبول احادها

ان مذهبا ههنا اثبات كرامات الأولياء وكل معجزة لنبى يجوز ان تقع كرامة
لولى ولم يقع في امه من الامم ما وقع في هذه الأمة من الكرامات والأولياء من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم والخوان كل كرامة حصلت لولى فهي منسوبة الى
ذلك النبي ومضافة اليه ومعجزة من معجزة ولا نفى بالمعجزة الا الاثر الحارق
الدال على صدق المدعى النبوة ومعنى قولهم في صد المعجزة المفقود بالتحدي ان
يكون واقعا في زمن التحدي دليلا على الصدق لانه يشترط في كل معجزة ان يذكر
دعوى النبوة عند وقوعه لانقاذ الالجاج على عدد كثير من الخوارق التي حدثت
من النبي صلح الله عليه وسلم معجزات لمع انه لم يذكر الدعوى عند وقوعها بل انتهى
في كونها معجزات بحصولها على وفق الدعوى وهذا معنى كونها مقرونة بالدعوى
وايضا فكثير من معجزاته صلح الله عليه وسلم ظهرت بعد موته وسيظهر ما
اخبار به من الغيبات وما يقع في آخر الزمان مثل نزول عيسى بن مريم وغيره
ولم يخرجها وتوقعها بعد موته عن ان تكون معجزات له لادلتها على صدقه
واقباده دعوى الى يوم القيامة وكرامات الأولياء في هذه الأمة من هذا الباب
فانما دارت على صدق صلح الله عليه وسلم واقعة في زمن دعوى فمى معجزة له في
الخصبة والثانية اذ كل معجزة تقدمت من لدن آدم الى زمن نبينا صلح الله عليه وسلم
معجزة ايضا ودليل على صدقه فقد اخذ الله عليهم الميثاق بالامان به ونفسه
وجعل رسولا اليهم فكان معجز كل نبى دليلا في كل ما ادعاه فمى معجزة له ايضا ولا
ولا يشترط في المعجزات ان يكون صادرا على يد مدعى النبوة لنفسه بل قد شهد
خوارق تدل على صدق نبى سيظهر كالارهاصات التي وقعت في زمن الفترة

والأحوال التي ظهرت عند ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ونشأته إلى أن أوحى إليه
فما كان مقدما أن توقع لك ما ذكرناه من سعة معرفة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة
وسمى لك أن محجرات غيره لا يكون ما يأتي به هو أتم وأكمل وأحسن
وأذا حاولنا التفصيل بعد تقريرها بين المقدس لم نجد من لم يخرج عنه وسنذكر طر فابصر
ذلك فمن المحجرات التي ذكرت للأبناء نجاة نوح بالمؤمنين في السفينة وسعة
إبراهيم من نار النمر وزيد رمية إليها بالمجنون وناقة صالح وقلب الصالحين
صية وأنزل التوراة عليه وكلامه لربه سبحانه ونفالي وانفلاق البحر ولقومه
وانفجار الحجر ورد الشن ليوث في قتال الجبارين ونزال المن والسلوى
على قوم موسى في التيه وإحياء الموتى لعيسى وأبرأ الأكمة والأبرص وأنزل
المائدة عليه والأخبار بالمغيبات وكل ذلك لبينا صلى الله عليه وسلم على الله
الدم الزكلى بل أتمته منه النصيب الأوفى فذكر موازات ما ورد في أطول ثم قال
فهذه سعة من المحجرات الظاهرة المرعية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قد رقت
كل واحدة منها مقالة تملأها وحسن في حسن وأتم لبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو قلبا يد على كثير وعلم لك تقاس بقية المحجرات وحسنها فقل كل محجرة
له فيها لغز ولا سيما إذا استحضرت ما قدمت من أن كرامات هذه الأمة معدودة
من محجرات النبي صلى الله عليه وسلم ومضاف إلى الكون نشأت عن تعيينه وتعيينه
وأما الكيفية فما ذكرناه في الحقيقة الثانية من أن محجرات الأنبياء عليهم محجرات له
أيضا الموحدة إلى الله على صدق وصديقه الأنبياء قبله بما أخبر به من نبوته وأخذ المشايخ
من الإيمان به ونصرت حصل المقصود من غير احتياج إلى مقالة محجرة بحجة وإيراد
مقال كل واحدة تملأها وقد وضع الطريق واسع لك المجال وكثرت عنك المحجرات
وقد وجدت مكان القول داسعة فإني وجدت أسانا فاقم فقل اللهم صل وسلم
عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وأخبرنا في رزقنا يا أرحم الراحمين وفي بركة الحج
وقد أتى في الرسل الكرام بها فإنا اتصلت من نوره بهج

فإنه شمس فصلهم كوكبا يظهر أنوارها للناس في الظلم
قال شارحها العلامة ابن مرقوق يعني كل محجرة أتى بها على واحد من الرسل إنما انصفت
لكل واحد منهم من نوره صلى الله عليه وسلم قال صاحب الوهب جميع ما ظهر على يدي
الرسول سواه من الأنوار فإنا هم من نوره الفاضل من غير أن ينقص منه شيء فلما بدت
الخرج كل نور في نوره صلى الله عليه وسلم وأما النتيجة فهي المقصود في بيان هل ثبت أن
الصخر والحجر له صلى الله عليه وسلم وهل نسبة هذه الأحجار إلى محضر وغيرها إليه
صلى الله عليه وسلم صحيحة أم لا فنقول وبالله التوفيق والهداية إلى سواء الطريق
فما شتهر أنه صلى الله عليه وسلم لأن له الصخر وأثر فيه قدم الشريف قال الإمام
ابن كبريت القرطبي في شرحه الموطأ الإمام ما لك رضي الله عنه فيما نقل عنه شيخنا أبي
صخرة بيت المقدس من عجائب قدرة الله فإنها صخرة شعثاء في وسط المسجد الأقصى
قد انقطعت من كل جهة إلا عيكها الذي يسكن السماء تقع على الأرض
الابادة في أعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب
البراق وقد ماتت عن تلك الجهة لهيبته صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الأرضي
أثر أصابع الملائكة التي أمكنها لما مالت بحجر رصنه ومن تحتها الفارة التي أقيمت
من كل جهة أي فهي معلقة بين السماء والأرض قال واستفت لهيبته أن ادخل تحتها
لأن كنت لظاف أن تسقط على بالذنوب ثم بعد ذلك دخلها فزالت العجب العجائب
تمشى في جواربها في كل جهة فتراها منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الأرض
شيء وبعض الجهات أشد تقصا الأرض بعض وقوله حين يركب البراق ميني على
القول بأنه عرج نه على البراق وفيه خلاف وقوله أنه قدم صلى الله عليه وسلم أثر في صخرة
بيت المقدس وأن الملائكة أسكنها لما مالت قال بالخالف شمس الدين الدمشقي في معراج
السنجح وسياقته وخوفه في الارتفاع وقال به أيضا الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن
سميد البوصيري في هزلية
ليته فضني برؤية وجه زال عنه كل من رآه الشقاء

اولئك الثقات من قدماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مشيهم الصفاة
قال شارحها العلامة الشهاب احمد بن حجر العسقلاني ثم ذكر رحمه تعالى الذي ذكره النائم
ذكره عن محمد بن علي الحافظ النعمان الاسدي وعادة الخلال السويطي في حصة
منها ورد عن رزين صاحب الصحيح في حصة أنه كان اذا وطئ على الصخر
اذ فيه وذكر الحافظ السمرقاني في حصة ذلك في حصة أنه فقال واما الائمة
الحديد لا ود عليه السلام فان الائمة الحديد معروفة بالنار وقد لا ان الله الحجة محمد
صلی الله عليه وسلم ولا يعرف لغير الحجارة ولا غيرها وهذا ابلغ ثم قال وعجب من هذا
انه كان اذا مشى على الصخر لانه تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا
للعادة الحارثية وقال في اول كتابه ونحن ننقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت
لنبينا صل الله عليه وسلم من الحضانة وماله من الفضائل والقواصل انتهى
وبعض كلام السمرقاني مأخوذ من كلام أبي نعيم الا في مع ما فيه والله اعلم وقال ايضا
الامام المجتهد المقي السبكي رحمه الله تعالى في بابيته
وارز في الرحا وشبك ثم لم يؤثر بل اويطها مكة

قال شارحها الخلال السمرقاني اما كونه لا يؤثر في الرمل قبل كان ذلك في ليلة
ذهابه الى غار ثور وكان اذا وضع قدمه على الرمل يقول الاني بكر رضى الله تعالى عنه
فمكة ثم مع قدمي فان الرمل لا يرفع عليه وكان ظهرها اكثرها رمل فارد النعمان
وجعل هذا ارسعه في سبده ليحتمل المشركون في طعنهم ويرجعوا اسوء متعلين
وقبل عن ذلك واما الحجارة فكان قديمة ليكون شاهد الشريعة كروية
عليه وقبل اليه في الحجارة قديمة وعلمته بتجديد رده عن الحجارة من نار
وقد هاهنا من الحجارة وقيل ان الحجارة صماء من ان تستعمل في البناء
على شرف قدمه وقيل ان الحجارة الصخرة التي صل الله عليه وسلم وشدة بأسه
فلان كانت الحجارة تليق تحت لاهب النار البشري وفي ذلك الصخر القدم اشارة
الى ان قلوب الكفار انهم من الحجارة وان من الحجارة لما يتجوز من الحجارة وقيل

الامام

الكفار هاهنا فاسية غليظة علف في الله طبع عليها ضم عليها عليها عشاوة
الاراذل ركنها الغاية فاحصتها باهل الهداية انتهى وقوله كان ليلة زهابه
الى الفار قال شيخنا الحلبي اي فليس هذا شأنه في كل رجل يمشي عليه وقوله
فان الرمل لا يرفع مراده لا يظهر فيه ظهورا ينافي ظهورا في الحجر لما قصوا اثره
الى ان انقطع الاثر عند الفار قال له القاص هذا اثر قدم ابن الى فخا فواثما
القدم الآخر والا عرفت الا أنه يشبه القدم الذي في مقام ابراهيم فقالت قريش
ما وراء هذا شيء اي محل ووجه عدم المناقاة هو ان يكون قدمه في بكره
عنه ليس مساويا لقدمه صل الله عليه وسلم فلا يظهر فيه اثر قدمه ظهورا
قال وقول السبكي في الرحا يريد على بكره تأثير قدمه الشريف في الآثار
لكن لم يكن ذلك شأنه في كل حجر يمشي عليه كما دلت عليه عبارة الخلال السويطي
حيث قال في الحضانة ولا وطئ على صخر الا يؤثر فيه قال ويعوي انه صل الله
عليه وسلم ما وطئ على صخر الا يؤثر فيه قد يتوقف فيها انتهى وهو حلي
فاهل الان الخلال ناقلا للمصنف عن رزين لمدح فليس الاعتراف بشئ
عليه كالجحفي وفي الواهب للدينه كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه
فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الألسنة ولطوبه الشعر في منظوم
واللباء في منشورهم مع اعتقاده بوجوده في الخلال ابراهيم عليه الصلوة
والسلام في حجر المقام النبوي في التفسير في قوله تعالى (فيه آيات بينات
نظام ابراهيم) البالغ يقينه وان اثره يبلغ المواثر القابل فيه ابو طالب
وطئ ابراهيم في الصخر طية على قدميه حافيا غير ناعل
وعما في الحجارة من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا مجهزه من
تأثير ضرب موسى في الحجارة او سببا اذ قرب نوبه لما اغتسل اذ ما ضرب نبي
بشيء من المعجزات والكرامات الاولين صل الله عليه وسلم مثل كاهنوا
عليه مع ما يؤيد ذلك وهو وجود اثره في بطنه على ما قيل في مسجد بطيبة

حتى عرف المسجد بها حيث يقال له مسجد البقلة وما ذاك الا من سره الساري
منها ليكون ذلك اقوى في الائمة واوضح في الدلالة على اننا صل الله عليه وسلم
هذه الائمة التي اوتوها الخليل عليه السلام في حجر المقام على وجه اعلا منه يقال
الزبير بن بكارة نقله عنه الحب الشيرازي في المقام المطانية بعد ذكره لاثرا في
البقلة ومسجدها وفي حرف هذا المسجد المذكور ان كان اثر موفى يذكر انه عليه
السلام انكأ عليه ووضع مرفقه عليه وعلى حجر اخر اثر صواعيق والناس
يتكبرون بها وقال السيد السهوي في كتابه وفاء الوفاء بعد ايراد
ذلك قلت ولم اقف في ذلك على اصل الزبير بن الجبار قال في المساجد
التي اذكرها خرابا بالمدينة ما لقطه ومسجدان قرب البقيع احداهما يعرف
بمسجد الراجية والثاني يعرف بمسجد البقلة فيه اصطوان واحد وهو خراب
وحوله نشر من الحجارة فيه اثار يقولون انه اثر جوف بقلة النبي صل الله عليه
وسلم انتهى وها صل جميع ما تقدم الاعتراف بان ذلك لا يسند له وانه
على مجرد الشبهة وهو غير كاف في اثبات نسبتها اليه صل الله عليه وسلم لانه
الخصوصيات لا تثبت بالاصحاح الا ان لا يها من الامور السميعة المحضة التي
الرجال للفعل فيها بنفسه فما وجدنا فيه نصا نجده به ونفتقده وماله
نص فيه كل علم الى الله تعالى والى رسوله صل الله عليه وسلم ولا نقول به لعدم
استقلال العقل فيه بنفسه دون نص واعتقاد الشهرة لوجود مثلها
في حجر المقام وتاثير ضرب موسى عليه السلام في حجر الملل بالقاعدة الكلية
المذكورة لا يسوغ نسبتها اليه صل الله عليه وسلم كما يعلم مما اشار اليه ما سنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه مع ما بينه العلامة الزمخشري ملكا في فيما تقدم
من وجود رواية والنسب طريقه ضعفه فان فيكم بها في الواقع كالفصل
الطافا كما فعل الشهاب بن حجر عن شرح المذهب وغيره قال وكذا المناقب كما نقل
غيره دون الاحكام فلو وجد رواية لمكان ان يستأنس بها لوجود نظيرها في صحف

المقام

المقام وغيره الملل اقامة لكنهم يقولون عليه السلام وقد تقرر ان الاسناد هو الذي
عليه المذا والاعتماد وانه من خصائص هذه الائمة وانه من فروض المكافيات
ولولاه لقال كل من شاء ما شاء ونسب ذلك الى رسول الله صل الله عليه وسلم
فضوا وأضل وزل وأزل ولهذا نص الائمة الحفاظ نقاد الحديث والاثري على رد
كل ما شاع واشتهر ولم يرد باسناد معتبر في حديث ولا خبر ومن ذلك الائمة
الصخر والحجر ومن نصر عليه الحافظان المختصان الامام ابن تيمية وشيخ الحديث الملل
السويطي والعلامة الشهاب بن حجر المكي والعلامة المحدث المتقن الشمر السني
رحمهم الله تعالى نوردها وان كان فيها طول المعلم الناظر اليها ان الغرض تنزيه
المصطفى المختار علم ثبت من الاثار فنقول عبارة ابن تيمية في فتاويه
فيما نقله بلمذه العلامة ابن القيم وغيره ان الجهال يتخبرون اخبارا يزعمون
ان فيها اثر قدم النبي صل الله عليه وسلم فيسجدون بها وتقبلونها كما يقول
الجهال في الصحبة التي في بيت المقدس من ان فيها اثر آمن موطن النبي صل الله
عليه وسلم وفي دمشق مسجد يسمى مسجد القم يقال ان ذلك اثر قدم موسى
عليه السلام وهذا باطل لا اصل له ولم يقدم موسى دمشق ولا ما حولها ومثله اخبار
بمصر وغيرها من البلدان افتراها الكذابين واستحقاقها عقول العامة بل يابري
من حديث انه صل الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصخر اتر فيه قديم كل ذلك من الله
المخلوق لا ينقل احد من اهل العلم باحواله صل الله عليه وسلم بل هو كذب عليه فلا يفتقر
بنقل كثيره نسا هلين في ذلك ساكتين عن حكم الحديث وقد اتفق العلماء على ما مضت
به السنة من انه لا يشرع الاستسلام والتقبل لمقام ابراهيم الذي ذكره الله بقوله واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلا وذكر الزركي عن قتادة انما مروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا
بمسجد ولقد تكلفت هذه الائمة شيئا ما تكلفت به هذه الائمة فليها وذكرنا من
راى اثره واصابعه فما زالت هذه الائمة تسمى حتى اهلونق وايضا فان المكان الذي
كان النبي صل الله عليه وسلم يصل فيه بالمدينة المنورة انما لم يكن احد من السلف يسميه

ولا يقبل فكيف ما تقدم صحة من آثاره عليه السلام وما يعلم انه مكذب كجارية كثيرة
ياخذها الكذابون ويحتجون فيها موضع قدم ويزعمون عند الجهال ان هذا موضع
قدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذا غير مشهور في موضع قدمه وقدم ابراهيم
الحليل فكيف يقال بما انه موضع قدمه كذا واقتراء عليه كالموضع الذي بصخرة بيت
المقدس وغيره من المقامات انتهى والذي والذي عليه امتنا الشافعية رضي الله
تعالى عنهم ما في شرح المنهاج لشيخ مشايخنا الشمس الرملي رحمه الله تعالى ان المراد
بهم تقبل الاركان الثلاثة من البيت لم يكن مكرها ولا خلافاً الاولى بل يكون
حسناً كما نص عليه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بقوله واي اجزاء البيت
قبل نحن غير اننا نؤثر بالاتساع انتهى وينبغي ان مثل البيت ما ثبت له شرف
نسبة الى من يتبرك به في المقام واضمة الاولياء قال الشمس الرملي ويكره
ان يجعل على القبر منظره وان يقبل المأبوت الذي يجبل فوق القبر كما كره تقبيل
القبور واستلزامه وتقبيل الاعتناء عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد
تقبيل اضرحتهم التبرك لا يكره كما اقر به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرحوا بان
اذا عجز عن استلزام الحجر يسير له ان يشير اليه ببعض وان يقبلها وقالوا اي
اجزاء البيت قبل نحن انتهى هذا فيما ثبت له نسبة لما نقرر اما ما لم ثبت
له شرف نسبة كالانجار المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم التي نص الرأفة على ذلك
لها ولم يثبت فيها شيء فيسعى كراهة استلزامها وتقبيلها وتقبيلها اكرها
في افادة عبارة القصر وبها مائة الدهر شيخنا المحقق أبو الفضل والنور شيخنا الاسلام
على الشرع المسمى فهو الله معلوم الزام على الروام خصوصاً ممن يقتدى به
فان في ذلك اشعاراً بتعظيمهم وعلو مقامهم على اعتقاد ثبوت نسبتها اليه صلى الله
عليه وسلم المؤدى ذلك الى الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وهو من اكبر الكبائر كما ياتي
والداع له وعادة الخوارج السوطين في فتاويه منسوبة فيها هو ما روي على سنة العوام وفي
المرجح النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم لولاه الصخر وأثر قدمه فيه وان كان اذا مشى
على

على التراب لا يؤثر قدمه فيه بل له اصل في كتب الحديث اولاً وهل اذا ورفيد شيء من خصه
وصحيح هوام ضيف وهل يادركه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في
مراجعة الراك الفه سحفاً ولطف ثم توخاها خوخة بيت المقدس وعماها فمضد من جهة
المشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولدت فأسكنها الملائكة كما ذكرت وما
الحديث اصل في كتب الحديث صحيح او ضيف اولاً وهذا هو الاثر الموجود الآن
بصخرة بيت المقدس المعروفه هناك بقدم النبي صلى الله عليه وسلم صحيح ام لا
وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام أتت قوماً
في الحج في المكان المعروف بقيام ابراهيم هل هو صحيح او ضيف وليس له اصل وهل ما
قاله بعضهم ان لم يعط نبينا بحجرة الارض النبينا مثلهما اولاً نحن امه صحيح ذلك
اولاً ومن هو قائل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ووقف ينظره الزق منكبه ومرفقه بالمانط ففاض
الدمع في الحج وأنزفه وبه سمى الزقاق زقاق المرفق أو ليس كذلك اصل وهل يادركه
التعليق والمطرطوش في تفسيريهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر الخندق وحج
صخرة وعجز الصحابة عنه كسرها تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق
ثلاث ضربات وانما ازلت له وتفتت صحيح ذلك او ضيف وليس له اصل
معتمد وهل اذا ثبت ان الصخر ان لم يصلح الله عليه وسلم وأزلت قدمه فيه يكون ذلك
معجزة له اولاً **الجواب** اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة
عن كسرها وضربها ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد في طرق بالفاظ متشابهة
وخبره البيهقي وابونعيم معاً في دلائل النبوة من حديث عمار بن عوف المزني ومن ثبت
سلمان الفارسي ومن حديث البراء بن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر
قال انا يوم الخندق خفر فرقت كربة شديدة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
هذه كربة عرضت في الخندق فخذ الممول وضرب فعاذكيا اصيل واما قوله هل
ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام

لا يقتصر على مصنف واحد بخلاف المستحق فانه لا اهلية في النظر في المصنفات
حتى يعلم حكم واقعة وانما الواجب عليه رفع المضي من ارضي واطلق في محل النقل
الجاه الى الوقوع في الخطاء فكان المضي خطأ وايضا فالمصنفات تكثر ما فيها فلو
كان المصنفون المستعاب سائر القاصيل في كل مسئلة لشق عليهم بل عجزت
عن ذلك قدرتهم فسأخ لهم بذكر اصول المسائل والاطلاق وفي بعض الاطوار
انكالا على محل المصنف في محل آخر وغير ذلك مما لا يحصى على ناظر في كتبهم انتهى
واما الثاني فلان ترجمه انما يظهر اذا علم انه تالفه كتاب الخصائص كان بعد
اقتاده وانما يرجع عن الدفء على ان ما في كتاب الخصائص انما ورد عنه من
وموضوع الكتاب جمع ما قيل انه من الخصوصيات لاعتماد جميع ما فيه على ما لا
يخفى ولكل مقام مقال ولهذا سأل الدمام ابن الجوزي في كسبه الوغلة
بذكر احاديث لم تثبت انكالا على مبالغة في انكارها في كتاب الواهيات
والموضوعات قال القطب الخصري بذكر الضاد المحمدي ليس يلزم ان جميع
ما كتبه ونقره ونسقه ونزويه نعتقه فكل يقول احدا من جميع ما يورد
الانسان في مصنف يلزم القول به خصوصاً من يلزم جميع احاديث ذلك
في كتب مصنفة منها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع والناسخ
والمنسوخ والمجمل والمبين والكامر والخصوص ما هو صالح للتحقق وغير صالح
للحجج باعلنا ان احدا قال بذلك اللهم الدان يلزم ذلك المصنف في
ذلك الكتاب ما فيه دلالة على مذهب او جهة لقوله او اختيار فنع وهذا
المضي مقصود في غالب كتب الحديث المصنفة وذلك لما هو لا يخفى انتهى
وانما اعتمد السبب انتهى على ما في الفتاوى اوله ثم حكى ما في الخصائص ثانياً بهيئة
البرهان ثم تنقلا فقال قيل من اين ما وحي على غير الاول اترجمه ونقدم ان ذلك
لواحد وانما استعمل على التكرار من المداخ وانزه على ذلك صاحب العلامة
لشخص الملقب وكذا الشيخ عبد الرؤوف المناوي فيهم الميم وكذا شيخنا الشيخ العبد

في الزيادة

في الزيادة والمدرس محمد هبى امام الدائمة مالكه وانه ادرسى قدوة الشافعية شيخنا
العلامة محمد الشورى فيما كتبه على المواهب الدنية وشيخنا الفخرية محمد المالكية على
الذهروري في شروهاة مختصر المالكية سقى الله صوب ربه الدائم الزينة
وقال المناوي في شرح الخصائص ونفرض صحة ما راهاهم عليه السلام وقوله ذلك
فلا خصوصية انتهى وفي قوله فلا خصوصية ظهر فان الخلال السوي في ذكرهم وفي
الخصائص التي اخفص لا عن امته ان بعض ما علم مشاركة الزيدية وله فيه بها ما لم
وفي تخرجه الدمام النوري كان ائوب عليه السلام بيلاد عوراد وفيه مشهور
عندهم بقرينة يقرئ نوري عليه شفعه وسجده وقرينة موقوفة على مصالحة وعين جاز
منها قدم في غير يقولونه انه اترجمه ويستسلمون من العين ويشربون وشربون
ويقولونه انما الموقوفة في القرآن واللعلم وفي وسطه الميرى بفتح الال المحملة
عن كتب اهل البيت آدم عليه السلام يس برب وهو اعلا الصين في بحر الجحيم
بانه المحمديون من سافة يارثة ايام وقد اترجم آدم عليه السلام بموسى المحمدي
ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير حجاب ولا يد في كل يوم من الله
يسئل اترجم آدم عليه السلام انتهى ثم رايت المولى الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى
ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض الايام اذا مشى غاص فيه بحيث تقارن
ذلك الى الآن وارتسم فيها مثاله بعينه والباس متحرك به ونزوره ونفقر كما
في القصر ونقل منه مصر في اماكن متعددة حتى قيل ان السلفان قايما في اشيرة
بعشره الف دينار واوصى بجعله عند قبره وهو موجود الى الآن وانما الاشيرة
على الرسل ايما نال يكون لقمة اترجمه الزان هذا لم يخطئ لانه امر عيسى لا يعرف الا من
كان حاضر ائمة وقد ذكره السبكي في تائيدته وغيره ثم ذكر عبارة المواهب
واسند ذلك على ما نقل كلام الشافعي في سيرته وموافقة صاحب الشئ الملقى
فان الشيخ امر السبكي شاح الجامع الصغير من كان في عصره تعقبه فقال سبحانه من
ينسى كيف الله وقد قال السيوطي في مصنفه الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يخرى بالاصل
والله
شاه

ما وطئ على صخر الدواثر فيه وعزاه للمخاطب رزين قال اعني الشراب لاسهوه ولا
ضيان فان السيوطي لم يذكر هذه الحجة وأما انكر ما يؤثر بعينه في الأماكن التي
ذكرها الامام فله من قول ما وطئ على صخر الدواثر فيه لا ينبغي لادن الهاهرا ان كان
اول البقعة كلام البحر والشجر الذي تقدم واما كونه لا أثر له في الرمل فقد رواه
ابن سبع والنيسابوري وغيرهما بسند ضعيف وقال لانه الهف خلق الله
وأضفهم ولذا لم يؤثر مشيد في الرمل ولا ينافيه تأثيره في الحجر فانه لبقاؤثره
تلكيت الحاسية فانهم اقضى من الحجارة الزاوية في الرصا ما يقتضي خلافه
لانه نقل فيه أثرا فيه قصه عن عمر قال والله اليوم وليلة لأبى بكر خير من خلافته
لعمري باليوم لما قام على المنبر خطيبا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وبالليلة
التي ذهبا معه الى القار فكان يمشي نارية خلفه ونارية امامه ونارية تحمله يقصده
بذلك اخفاء أثره في الرمل حتى لا يشعر به كهيئة من يقصده أثره هذا
اما قوله لاسهوه ولا يمان فنعيم كما تقدم واما توجيه ذلك بما ذكره فقد يتأثر
له في الجملة بل في الخصائص الكبرى عن أبي نعيم لكن بالسند انه قد لينت الحجة
لنينا محمد صلى الله عليه وسلم وصم الصخر واستمر من المشركين يوم لمجد ما لم يأت
الى الجبل الخفي شخصه عنهم فليكن الله له الجبل حتى أدخل فيه رأسه وذلك ظاهر
باق يراه الناس وكذلك في بعض شعاب مكة بجرا صم استروح له صلى الله عليه
وسلم في صلاة فلان له الحجى أثر فيه بذلعيه وساعده وذلك مشهور وهذا
العجب من الحديث بل هو عليه السلام لان الحديث يلقنه النار ولم يزل النار تلبس
الحجارة هذا كله كلام أبي نعيم لكن السيد السهموي نقل عن أبي الجبار واقره
ان في جبل احد موضع مرسوم في صخرة منه على قدر رأس الانسان يذكر و
ان النبي صلى الله عليه وسلم أدخل رأسه هناك وكل هذا لم يرد به نقل فلا يثبت عليه
انتهى وحسنه فالاعتماد على ما تقدم عنه قنواي الجلال السيوطي نفسه وعن
غيره من ان ما استشهد من الرنة الصخر له صلى الله عليه وسلم لأصله ولا سند
ضعيف

٢١
فضلا عن هذه الأخبار الموجودة الآن بمصر وغيرها فلو كان لها والحج منها شائبة
اصل والحج شجرة لقص على ذلك هؤلاء الأئمة وغيرهم من ثقات المتقدمين
والمؤخرين لأئمة ما توفى الدواعي على نقله وتدينه في الكتب المتبعة المتداولين
عن سلف جليل بعد جبل وهلم جبال الى اليوم وقد اهتموا بدين ما هودون ذلك
والنص عليه كصفة لعل الشريف طولاً وعرضاً وغير ذلك ويستحو على بطلان أمور
كثيرة اشتهرت عند العامة وانتشرت وزالت واستفاضت بياها كافا شافيا
جليلا لا يشوبه خفاء والله الحمد كما ينبغي على الأثر الذي في صخرة بيت المقدس
وحجر المرقى وسجد البغلة كما تقدم الا ترى الى مقاصد الحسد ودرهم المنفعة
والألم لم يوضع وتميز لهم الخبيث من الطيب كل ذلك تنزيها للشريعة المرفوعة
عن الأخبار الموضوعة الشيعة وتخصيرا للمواضع عن احاديث الوعظ والقصا
شكروا الله سعيهم ولقد ذكر الجليل السيوطي وغيره ان الموضوع قسمان قسم ربي
باسناد متصل وخرج في بعض كتب الحديث كالمسانيد والمعجم والأجزاء وهذا
وهذا القسم تولى الحفاظ المتقدمون المتقدمون بيان ذلك على كل فرد من كتب
الحج والمقيد وقسم لم يخرج في شيء من كتب الآثار الحديث ولاد جعل اسنادا
واما ذكر في كتب الوعظ والتفسير والسيرة والأخبار وهذا القسم الكثر من الأول
والكثر مما وضع في الزمن المتأخر ولم يكن موجودا في زمن المتقدمين من أئمة الحديث
وقد اصيل الحفاظ عشرة أصول وقرورها يعرف بها الموضوع وجعلوها أصولا
عامة مطردة لما كان موجودا في زمانهم ولما سيوضع بعدهم احداهان لا يوجد
للسناد يخرج في شيء من دواوين الاسلام فيقطع بوضعه قال ابن الجوزي قالوا ان
الحديث يباين المقول او يخالف المقول ويناقض الأصول فاعلم انه موضوع قال في
مناقضه للأصول ان يكون خارجا عن دواوين الاسلام من المسانيد والكتب الشريفة
وقد نص أئمة الحديث قاطبة آخرهم الحاج البكي في جمع الجوامع ان من المقطوع بكذبه
ما اقتب عنه من الأخبار ولم يوجد له عن اهله اسناد أصلا ولا خرج في شيء من دواوين

الاسلام انتهى ثم لو كان الحجر الذي قيل ان قابليهاى اشتراه مجرد شايبة شهيرة
 ايضا لذكره الخلال السيوطي في ترجمته وعده من مناقبه فانه كان في زمانه واثق عليه
 بان من حسن سيرته الجيلة انه لم يول بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاء والشيخ
 والمدرسين الا اصلح الموجودين لها بعد طول مهلة بحيث تستمر الوظيفة شاغرة
 الاشهر العديدة ولم يول بمصر قاضيا ولا شيخا بما لم يقطعه انتهى وبالجلة فالاعتماد
 في عدم ثبوت نسبة جميع تلك الاحجار اليه صل الله عليه وسلم انما هو على انه تم
 من النص على انه لا يوجد في شيء من رواوين الاسلام البتة وقد مضى اكثر من
 الف سنة ولم يوجد لذلك أثر ولا خبر مسند في كتاب معتبر عند اهل الاتقان
 والطبع وتوفاه داعي على نقل في سائر الزمان بل وعلى نص ابن عديم كما تقدم
 وتبعه ليزيده ابن القيم في اغانة المصنفان على ان يتركب مفترى مصنوع ومن القرن
 الدالة على ذلك ايضا اختلاف تلك الاحجار طولاً وعرضاً وظهوراً واخفى
 فيها وفي بعضها ومن ثم لم يذكر ذلك الحافظ المؤرخ القتي المقرئ بل الذي
 ذكره هو الخلال السيوطي وانه هيك بهما ان الآثار التي بالرباط الكائن
 بقرب بركة الخش على شاطئ النيل بمصر القديمة قطعة خشبة وحديدية وقال
 الخلال السيوطي خشبة واشياء اخرى اشتراها الصاحب تاج الدين بستين
 الف درهم ففقه من بني ابراهيم اهل ينوع وذكر وانها لم تزل موروثة من واحد
 الى واحد الى رسول الله صل الله عليه وسلم وهي بركة اليوم يتبرك بها الناس
 فيها اشعار ومات الصاحب تاج الدين في جهادى الاخرة سنة سبع وسبعماية
 قال المقرئ وكان شيخنا السراج البلقيني وهو بضم الموحدة وكسر القاف
 علامة الدنيا كما في القاموس يلخص في هذه الآثار وينكر ان فيها صفات
 قال المقرئ ولم اطلع عليه انتهى وهذا كما ترى يفيد ان لو كان لخصوص هذا الحجر
 الذي بالرباط شايبة اصل وشبهة لكان اول ما يفرغ عليه من الخشب والحديدية
 والاشياء الاخرى المبجته لانه المهورات في بقاء هذه المعجزة الظاهرة مشاهدة

بالعبان

بالعبان على عمر الزمان وايضا لو كان له نفع شهرة ما نقله السلطان الغوري
 مع الآثار الى قبته القابلة لمدرسته بالقاهرة حين حرب الرباط المذكور لانه
 اجدر واقع وأولى بالمحافظة عليه من الخشب ونحوها لما ذكرنا من المحافظة على
 بقاء هذه المعجزة الظاهرة والله اعلم بحقيقة الحال هذا وقد ذكر الخلال
 السيوطي والشهاب ابن حجر واللفظ له ان البردة النبوية التي تدلها الخلفاء
 الى آخر وقت وكانوا يطرحونها على النفا فمحلوسا وركوبا وكانت على القصد
 حتى قبل وتوث دماً وفقدتها لعل كان في قسمة التنازل وذلك سنة ست
 وعشرين وستماية جاء انها التي رماها النبي صل الله عليه وسلم لكعب بن زهير
 حين انشده قصيدته بانت سعاد المشهورة فلما اشتراها معاوية رضي
 الله عنه من اولاده بعشرين الف درهم قال خلائق وهي البردة التي عنده
 الخلفاء الى اليوم لكن قال الذهبي ان التي عند آل العباس هي التي قال ابن
 اسحاق انه صل الله عليه وسلم كان اعطى اهل مكة في غزوة تبوك برداً مئباً مع
 وأما انه اليه فاشترها السفاح بثلاثماية دينار وعليه فكان الأولى فقدت
 عند زوال دولة بني أمية واخرج احمد بن حنبل في ابن لهيعة عن عروة بن الزبير
 رضي الله عنهما ان ثوب رسول الله صل الله عليه وسلم الذي كان يخرج به للوفد
 رداء حضرمي طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر قد طق وطووه ثياباً
 تلبس يوم الاضي والظفر والمدا علم نعم ثبت في الصحيحين بروايات مقعدة ان
 النبي صل الله عليه خلق رأسه الشريف في حجة الوداع وقسم شعره وافرأ بالخر وزوجه
 ام سلم فقسمت بين الصحابة الرجال والنساء الشعرة والشعرتين قال العلامة ابن حجر
 فينا ليس بل تباكر التبركة بشعره صل الله عليه وسلم وسائر آثاره وقاعته بعض الملوك
 بالخر ارفعهم ما وصل اليه منها فبني له بناء عظيماً بمصر واعظم البناء على القيمين بواحد
 ذلك اربعة حتى دلى بعض ملوك الجور فنقل تلك الى مدرسته وعطل ذلك الحجر
 واتصل الناس عنه وصارت تلك الآثار المحجوبة عن الناس الى ان عوقب بانها في تلك

بظهر فعله البصيح بمسكه شعرة من شعره المكرم مشهورة تزار والتق الحلف على السلف
اذ من شعره صلى الله عليه وسلم وافاد في فتاويه انه سئل عن شعرة من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم على ما قيل كانت عند اخوين يزورها الناس وما يحصل من الصنوح
لقيم بينهم ثم ما انا فهل اذا طلب ورثتها قسمتها تقسم كما فعل بعض جهودهم
ذلك وقسمتها ام لا فاجاب بقوله هذه الشعرة الشريف لا تورث ولا تملك
ولا تقبل القسمة والمذكورون مستوون في الاختصاص بها والختم لهما لا يميز لهما
منهم على احد والله اعلم

وأما الخاتمة نسئل الله

فان خفي على زوى البصائر ان ما ذكرنا جميعه من عدم ثبوت هذه الأحجار الغنية بغير
وغيرها انما الغرض منه تنبيه الجنب الرفع الوعلى والمقام الكريم الرسمى عن ان ينسب
الى هذه الاجل الأحمى ما لم يثبت عند اصلا ولو ورد لوقلا ولو قلنا فلا يتوهم عاقل
الينة من نفي ذلك نقصا معاذ الله وما شأنا وكلا بل ذلك بعض زيادة رقة العظمة
وانا من منزلة الكريمة بحيث لا يحام حول ذلك الخي الأعظم الاما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم ونفى على ثبوته من يوثق بمن الأئمة الحفاظ الأعلام جهاندة الاسلام
وانما نبهنا على رفع هذا التوهم اقتداء بالجلال السيولى فان ذكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم خص بان يحكم بالظاهر والباطن وسائر الدنيا انما يحكمون باحدهما
فاعترضه معتبر بان هذا يورث نقصا في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فاجاب بان هذا من المحب العجيب لانه ورد النصوص والنقول بانه جمع ليس هو
لم تجمع النبي قبله فهل يتوهم مسلم ان هذا التقييم يورث نقصا في حق أحد من الانبياء
معاذ الله وقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض وكل مسلم يعتقد ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل
من سائر الانبياء على الإطلاق وذلك لا يورث نقصا في حق احد منهم معاذ
الله قال وهذا الاعتراض ما يحتاج الى جواب الداني اجبت عنه هشية ان يسميه

جاهل فؤاده ذلك الى انكار خصا نص النبي صلى الله عليه وسلم التي فضل بها على سائر
الانبياء توهم انه ان ذلك يورث نقصا عنهم فيقع واليا ذبا له في الكفر والزندقة
نسئل الله السلامة والعافية وحسن الخاتمة على انه قيل يحيى بن معين اما تحشى
ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصا وكه عند الله فقال لئن كانوا
اخصا لى احب الى من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم خصي يقول لم تنب
الكذب عن حديثي وفي تحذير الخواص عن الارقطى من ستة صل الله عليه
وسلم وسنن الخلفاء الراشدين من بعده الذب عن سنته ونفى الرضا
الكاذبة عنها والكشف عن نفاقها وبيان زور الكاذبين ليلهم من ان يكون
خصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة انتهى قال الحافظ بن حجر فاستحيا
بعض المتفهمين نسبة ما دل عليه القياس الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الكرامة
ونعوا ان ذلك كذب له لعل عليه قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى
وهنا من نزغات الشيطان نفى الصدق منه وحة عن الكذب وفيما ذكر الله ورسوله
غنية عن الاقتراح قال الشيخ الاسلام الامام النووي لا فرق في تحريم الكذب
عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب وغير
ذلك وكله حرام من اكبر الكبائر واقبح القبائح باجماع المسلمين الذين يقيم بهم
في الاجماع وهو لا يخالفوا صريح المحدثات المتواترة وقالوا اجماع اهل الحل
والعقد وغير ذلك من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على اعدا الناس فكيف
عن قوله شرع وكلامه وحى والكذب عليه كذب على الله قال الله تعالى (ان هو الا وحى
يوحى) انتهى وقال الجلال البلقيني جاء الوعد في احاديث كثيرة ان من كذب عليه
متها فليتبوء مقعده من النار وقال العلماء انها بلغت حد التواتر فذكر الامام النووي
ان عدة من رواه من الصحابة ما يان وذكر منهم ابن الجوزى ثمانية وتسعين منهم الشرة

البشارة بالجنة رضى الله عنهم اجمعين وقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا الشافعية من تعدد
 الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وكفى كفرا يخرجهم عن الملّة ويأقروا به وتبعه على ذلك طائفة منهم
 الزمام ناصريين من المذاهب من ائمة المالكية وابو الفضل البغدادي شيخ ابن عقيل الحنفي فيما نقلوا من
 علق عن الحافظ بن كثير قال الزركشي لا يشك ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم في تحليل حرام
 وتحريم حلال كفر محض وانما الخلاف في تعدد ما سوى ذلك قال صاحب الذيات ويتنبأ
 ان يكون من الكذب عليه تعدد روايته عنه لا مسوغ شرعي قال الجلال السيوطي لا اعل شيئا من
 الكنايا قال احمد من اهل السنة شك في تركه سوى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا يدل على انه الكنايا لا اذ لا يشك في الكنايا فيقتضي الكفر عند احمد من اهل السنة انتهى
 وفي هذا الخبر طوفان كلام من البحر وترك الصلاة كما ذكره عند بعض المعتمد عندنا خلافا
 في الجميع اذ لم فصل الكبيرة لا يقتضي الكفر الا اذا استحل فلوطاب وطنت توبته قال الامام
 النووي في تحنار القطع بجهة توبته وقبول روايته اذا صحت توبته بشروطها المعروفة
 ونقل في المواهب عن شيخه انه يمان ان يقال فيما اذا كان كذبه في وضع حديث ومحل عنه
 ودون ان الزعم غير منقول عنه بل لاحق به اذ ان من سن سنيته عليه وزرها ووزر
 من عملها اليوم القيامة والتوبة حينئذ مستندة ظاهرا وان وجه مجر داسمها وعلى ذلك
 جرى في فتح الاد قال لوطاب الداعي الى الزعم وبقي العمل به فصل ينقطع الزعم عند لون التوبة
 تحب ما قبلها ولا لانه ما دام العمل بدلالة موجودا فالفضل منسوب اليه قال فلم اربى
 ذلك نقلا والمنقح الآن الثاني انتهى وتبعه الشيخ احمد ان فضحي ان اثم العمل يجب
 عليه لكن ظاهر كلام الشيخ الرملي في باب الجنائز خلافا فانه قال وهي التوبة ترك اي
 الذنب والنذر عليه وتبعية على ان لا يعود وخرج عن مظلة قدر عليها نحو
 تحلل من اغتابة او سبه ورد المظالم الى اهلها بمعنى الخرج منها الخ فظاهر قوله
 انه قدر عليها انه ان لم يقدر فتوبته صحيحة وذلك شليل لمن دعى الزعم وتاب عنه
 ثم مات وبقي العمل به وقد اقر السراج البلقيني بان الذي اسس السنة السنة
 انما يكون عليه وزرها ووزر من عملها اذا لم يترك فان تاب قبلت توبته ولم يلزم
 عليه وزر من عملها وقال الحافظ المنذري ناسخ العلم النافع له اضره واجر
 من قرأه وكسبه او عمل به ما دام خطه وناسخ ما فيه اثم عليه وزر من عمل به
 ما بقي خطه نقل المناوي عنه في شرح حديث مسلم وابي داود والترمذي والنسائي

اذ مات الانسان انقطع عنه الامن ثلاثة الامن صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
 صالح يدعوه والله اعلم بالصواب قال المؤلف لطف الله به وهذا ما تيسر جمع من تفصيل
 الائمة الحافظ المتقنين الذين من الله عليهم بخدمة شرفه سيد المرسلين وحكام
 ائمة هذه مهدين لما هدى به على الحق الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو
 خير الوارثين لم آل جهدا حب الامكان معجزي القاص المعنى عن البيان والله
 المستعان اللهم انك تعلم صدق نبي فتقبل ذلك مني وعف عني واغفر لي وارحمني
 برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
 وتابعهم يا احسان الى يوم الدين وانت حسي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
 وهذه في آخر هذه الرسالة ما انقطعت

يقول كاتبها المحمدي احمد الملوك بحمد

نقلها من خط العلامة شرف الدين

ابن شيخ الاسلام و فرغت

منها في العاشر من الثالث

من الرابع من التاسع

من الثاني عشر

الحوار على هذا

افضل الصفة

والله اعلم

م